المملكة المغربية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحديث

من رياض الصالحين للإمام النووي بشرح روضة المتقين

السنة الرابعة من التعليم الابتدائي العتيق

كتاب التلميذ والتلميذة

عنوان ٱلكتاب : الحديث من رياض الصالحين للإمام النووي بشرح روضة المتقين
السنة الرابعة من التعليم الابتدائي العتيق

ٱلناشر : وزارة ٱلأوقاف و ٱلشؤون ٱلإسلامية

رقم ٱلايداع ٱلقانوني : 2016MO5315

ردمك : 978-9954-665-33-6

الطبعة : 1438هـ / 2016 م

ٱلإخراج ٱلفني و ٱلطباعة : دار أبي رقراق للطباعة والنشر – الرباط





مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم العرب والعجم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد؛

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي العتيق، هذا الكتاب، الذي جاءت محتوياته منسجمة مع روح الإصلاح الذي يروم الرفع من مستوى التعليم ببلادنا، ويربط المتعلم بالقيم الإسلامية السمحة وبهوية وثوابت الأمة المغربية.

ولتحقيق هذا المقصد العام، تم الاعتماد في بناء محتويات هذا المعين البيداغوجي على كتاب : «رياض الصالحين للإمام النووي بشرح روضة المتقين لعبد القادر عرفان» من خلال موضوعين رئيسيين :

الأول : فضائل القرآن الكريم، والغاية منه ربط المتعلم(ة) بالقرآن الكريم من خلال معرفة فضائله وتمثل قيمه بما ينسجم مع خصوصية التعليم العتيق وغاياته.

الثاني : فضل العلم، ويسعى إلى تأكيد أهمية العلم وبيان فضله وآداب طلبه، ومزية التنافس فيه في فضاءات متنوعة ومتعددة، وهذا من شأنه أن يحبب العلم لناشئتنا فيتنافسوا فيه وينتفعوا به في دينهم ودنياهم، مع مسايرة التطور الهائل في المعرفة الإنسانية.

ولتحقيق المقاصد والأهداف السابقة، وتسهيلا لاستعمال هذا الكتاب، سلكنا طريقة واضحة المعالم بينة المسالك، مبنية على التوجيهات العامة المستمدة من الوثائق التربوية، جامعة بين تكييف المضامين المعرفية وفق الأهداف المرجوة، وبين ضرورة الانفتاح على المحيط من خلال خطوات منهجية تقرب المضامين المقررة،

وتعطي الفرصة لبناء التعلمات، واكتساب القيم.

ونأمل أن يكون هذا الكتاب محفزا للتلميذ(ة) قصد الإقبال على المعرفة والتعلم الذاتي، والانفتاح على آفاق أخرى وفقا لحاجيات ومتطلبات الحياة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

كيف أستعمل كتابي

الدرس 1 فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

أهْدافُ الدَّرْسِ

- أنْ أتَعرَّفَ فَضْلَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَشُرُوطَ ذَلِكَ.
- أنْ أُدْرِكَ مَتَى يَكُونُ القُرْآنُ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ.
- أنْ أتَمَثَّلَ أخْلَاقَ القُرْآنِ فِي سُلُوكِي.

تَمْهِيدٌ

لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَالعَمَلِ بِهِ، فِي عَلَاقَةِ الإِنْسَانِ بِرَبِّهِ، وَبِنَفْسِهِ، وَبِالإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ، فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ، بِاعْتِبَارِهِ جَاءَ لِتَقْوِيمِ السُّلُوكِ وَالهِدَايَةِ إِلَى الخَيْرِ...

فَمَا هُوَ فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؟ وَمَا شُرُوطُ تَحَقُّقِ هَذَا الفَضْلِ؟

الأَحَادِيثُ

- عن أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «اقْرَؤُوا القُرْآنَ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ» رواه مسلم.

9

- عن النَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : «يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سورةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» رواه مسلم.

الفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- الفَضَائِلُ : جَمْعُ فَضِيلَةٍ، ضِدُّ الرَّذِيلَةِ، وَهِيَ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ.
- شَفِيعًا : مُنْقِذًا وَنَافِعًا لأَصْحَابِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.
- لأَصْحَابِهِ : لأَهْلِهِ القَارِئِينَ لَهُ، المُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِهِ، المُتَحَلِّينَ بِفَضَائِلِهِ.
- يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا : يَأْتَمِرُونَ بِمَا أَمَرَ وَيَنْزَجِرُونَ عَمَّا زَجَرَ.
- تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا : تُدَافِعَانِ عَنْهُ وَتَكُونَانِ حُجَّةً لَهُ.

اسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- مَاهِيَ فَضَائِلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؟
- حَدِّدْ شُرُوطَ تَحَقُّقِ فَضْلِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ.

التَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثَيْنِ مَوْضُوعِ الدَّرْسِ، وَهِيَ :

10

أهداف الدرس
تحديد الأهداف الرئيسة المراد التوصل إليها في نهاية الدرس.

تَمْهِيدٌ
مدخل يضع المتعلم في سياق الدرس.

الأحاديث
النصاب المقرر المؤطر للدرس.

اَلْفَهْمُ
يقرب معاني المفردات والتراكيب الواردة في متن الحديث. استخلاص المضامين من خلال أسئلة موجهة ومساعدة على فهم النصوص الحديثية.

اَلتَّحْلِيلُ
يتعرض لبسط وتفصيل عناصر الدرس. يستخلص الأحكام ويربطها بأدلتها الشرعية.

كيف أستعمل كتابي

اَلتَّقْوِيمُ
أسئلة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.

اَلِاسْتِثْمَارُ
نصوص داعمة لتعزيز المكتسبات وإغناء التعلمات.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ
أسئلة لتحضير الدرس المقبل.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ فَضِيلَتَيْنِ مِنْ فَضَائِلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُسْتَشْهِداً عَلَيْهِمَا مِنْ أَحَادِيث الدَّرْسِ.
- مَا الَّذِي تَمَيَّزَتْ بِهِ سُورَتَا البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ؟
- بَيِّنْ شُرُوطَ تَحَقُّقِ فَضْلِ قِرَاءَةِ وَمُصَاحَبَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

اَلِاسْتِثْمَارُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿29﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿30﴾ ﴾ سورة فاطر الآيتان 29 و 30.

اسْتَخْرِجْ مَا فِي الآيَتَيْنِ مِنْ فَضَائِلِ تِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اشْرَحْ: أَعْظَمُ سُورَةٍ - السَّبْعُ الْمَثَانِي.
- اسْتَخْرِجْ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّرْسِ الْقَادِمِ فَضْلَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.
- مَا هِيَ خَصَائِصُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ؟

12

كِفَـايَات تَدْرِيس مَادَّةَ الْحَدِيثِ بِالسَّنَةِ الرّابِعَةِ مِنَ التَّعْلِيمِ الابْتِدَائِي الْعَتِيقِ

ينتظر في نهاية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي العتيق أن يكون المتعلم(ة) :

- ❖ واعيا بفضائل القرآن ودور الالتزام بها في تحقيق رفعة المؤمن وعزته.
- ❖ مدركا أهمية العلم في الإسلام والاقتناع بدوره في تسديد العقل وتوجيهه نحو الاجتهاد ونبذ التقليد.
- ❖ حافظا اَلْأَحَادِيث النبوية المقررة، وقادرا على الاستشهاد بها عند الاقتضاء.
- ❖ متشبعا بحب العلم والمعرفة.
- ❖ قادرا على الربط بين التحصيل العلمي والعمل الصالح، بما يمكنه من تحقيق التوازن في شخصيته، والانفتاح على الأفق الإنساني.
- ❖ متمثلا للسنة النبوية في الحياة اليومية الفردية والجماعية.

التوزيع الدوري والأسبوعي لمفردات مادة اَلْحَدِيث بالسنة الرابعة ابتدائي عتيق

الأسبوع	الدروس
	الدورة الأولى
1	تقويم تشخيصي - فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيم
2	فَضْلُ سُورَتَي الْفَاتِحَةِ وَالإِخْلاَصِ
3	فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَهْفِ
4	فَضْلُ سُورَتَي المُعَوِّذَتَيْنِ
5	فَضْلُ آيَةِ الكُرْسِيِّ
6	فَضْلُ خَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ
7	فَضْلُ تَعَلُّمِ القُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ
8	فرض محروس رقم : 1 (إنجاز وتصحيح) ودعم وتثبيت
9	الحَثُّ عَلَى تَعَاهُدِ القُرْآنِ
10	فضل المهارة في حفظ القرآن الكريم
11	تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ
12	أَهَمِّيَّةُ الاِسْتِمَاعِ لِلقُرْآنِ مِنَ الْغَيْرِ
13	الحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ
14	فَضْلُ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ
15	أَثَرُ القُرْآنِ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
16	فرض كتابي رقم 2
17	تصحيح الفرض الكتابي رقم : 2 ودعم وتثبيث

الأسبوع	الدروس
	الدورة الثانية
18	أَحْوَالُ النَّاسِ فِي عَلَاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الكريم
19	تَفَاوَتُ النَّاسِ بِسَبَبِ عَلَاقَتهم بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ
20	فضل طلب العلم
21	فضل التفقه في الدين
22	الإِخْلَاصُ فِي طَلَبِ العِلْمِ
23	الأَمَانَةُ فِي تَلَقِّي العِلْمِ وَتَبْلِيغِهِ
24	فَضْلُ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ
25	فَضْلُ تَعْلِيمِ العِلْمِ
26	فَضْلُ هِدَايَةِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ
27	فرض محروس رقم : 1 (إنجاز وتصحيح) ودعم وتثبيت
28	التَّنَافُسُ فِي تَعْلِيمِ العِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
29	فضل العلماء
30	أحوال الناس في الانتفاع بالعلم
31	عَوَاقِبُ كِتْمَانِ العِلْمِ
32	قبض العلم
33	فرض كتابي رقم 2
34	تصحيح الفرض الكتابي رقم 2 ودعم وتثبيت

الدرس 1

فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتعَرَّفَ فَضْلَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَشُرُوطَ ذَلِكَ.
- أَنْ أُدْرِكَ مَتَى يَكُونُ القُرْآنُ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ أَخْلَاقَ القُرْآنِ فِي سُلُوكِي.

تَمْهِيدٌ

لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَالعَمَلِ بِهِ، فِي عَلَاقَةِ الإِنْسَانِ بِرَبِّهِ، وَبِنَفْسِهِ، وَبِالإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ، فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ، بِاعْتِبَارِهِ جَاءَ لِتَقْوِيمِ السُّلُوكِ وَالهِدَايَةِ إِلَى الخَيْرِ...

فَمَا هُوَ فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؟ وَمَا شُرُوطُ تَحَقُّقِ هَذَا الفَضْلِ؟

الأَحَادِيثُ

– عن أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسلم يَقُولُ : «اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ» رواه مسلم.

- عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ - رضي اللَّه عنه - قَالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقولُ : «يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُه سورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» رواه مسلم.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- الفَضَائِلُ : جَمْعُ فَضِيلَةٍ، ضِدُّ الرَّذِيلَةِ، وَهِيَ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ.
- شَفِيعًا : مُنْقِذًا وَنَافِعًا لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.
- لِأَصْحَابِهِ : لِأَهْلِهِ القَارِئِينَ لَهُ، اَلْمُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِهِ، اَلْمُتَحَلِّينَ بِفَضَائِلِهِ.
- يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا : يَأْتَمِرُونَ بِمَا أَمَرَ وَيَنْزَجِرُونَ عَمَّا زَجَرَ.
- تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا : تُدَافِعَانِ عَنْهُ وَتَكُونَانِ حُجَّةً لَهُ.

اسْتِخْلَاصُ اَلْمَضَامِينِ :

- مَاهِيَ فَضَائِلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؟
- حَدِّدْ(ي) شُرُوطَ تَحَقُّقِ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَا وَرَدَ فِي اَلْحَدِيثَيْنِ مَوْضُوعِ الدَّرْسِ، وَهِيَ :

1. شَفَاعَةُ القُرْآنِ لِصَاحِبِهِ فِي الآخِرَةِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»

2. كَوْنُهُ حُجَّةً لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُه سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

ثَانِيًا: شُرُوطُ تَحَقُّقِ فَضْلِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

لِتَتَحَقَّقَ فَضَائِلُ القُرْآنِ السَّابِقَةُ يَجِبُ التَّمَسُّكُ بِالشُّرُوطِ الآتِيَةِ:

1. قِرَاءَتُهُ، وَذَلِكَ بِتَحْسِينِ القِرَاءَةِ، وَهَذَا مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ».

2. الإِخْلَاصُ فِي قِرَاءَتِهِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يَقْرَأَهُ مُؤْمِنًا بِمَعَانِيه، مُحْتَسِبًا ثَوابَ قِرَاءَتِهِ، وَهَذَا مَدْلُولُ الحَدِيثِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي.

3. العَمَلُ بِهِ، بِمَعْنَى أَنْ تَتَجَلَّى آثَارُهُ فِي سُلُوكِ قَارِئِهِ وَمُتَعَلِّمِهِ، فِي عَلَاقَتِهِ بِرَبِّهِ وَبِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، وَفِي تَعَامُلِهِ مَعَ الكَوْنِ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» فَأَصْحَابُهُ هُمُ الْمُشْتَغِلُونَ بِهِ، الْمُتَمَسِّكُونَ بِهَدْيِهِ، وَلِقَوْلِهِ: «يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا» فَالقِرَاءَةُ وَحْدَهَا لَا تَكْفِي مَتَى غَابَ العَمَلُ وَالتَّخَلُّقُ السُّلُوكِيُّ، الَّذِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهِ القُرْآنُ الكَرِيمُ.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) فَضِيلَتَيْنِ مِنْ فَضَائِلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُسْتَشْهِداً(ة) عَلَيْهِمَا مِنْ أَحَادِيثِ الدَّرْسِ.
- مَا الَّذِي تَمَيَّزَتْ بِهِ سُورَتَا الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ؟
- بَيِّنْ(ي) شُرُوطَ تَحَقُّقِ فَضْلِ قِرَاءَةِ وَمُصَاحَبَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (30)﴾ سورة فاطر الآيتان 29 و 30.

اسْتَخْرِجْ(ي) مَا فِي الْآيَتَيْنِ مِنْ فَضَائِلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اشْرَحْ(ي) : أَعْظَمُ سُورَةٍ - السَّبْعُ الْمَثَانِي.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنْ أَحَادِيثِ الدَّرْسِ الْقَادِمِ فَضْلَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.
- مَا هِيَ خَصَائِصُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ؟

الدرس 2

فَضْلُ سُورَتَيِ الْفَاتِحَةِ وَالإِخْلَاصِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ مَزَايَا بَعْضِ سُوَرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.
- أَنْ أُدْرِكَ خَصَائِصَ سُورَتَيِ الفَاتِحَةِ وَالإِخْلَاصِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى التَّحَلِّي بِفَضَائِلِ سُوَرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

تَمْهِيدُ

فَضْلُ اللَّهِ وَاسِعٌ يَجُودُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَيَخُصُّ مَنْ شَاءَ بِمَا يَشَاءُ، فَقَدْ فَضَّلَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا فَضَّلَ أَزْمِنَةً عَلَى أُخْرَى، وَأَمْكِنَةً عَلَى غَيْرِهَا، وَفَضَّلَ بَعْضَ سُورِ القُرْآنِ عَلَى بَعْضٍ لِتَشْوِيقِ عِبَادِهِ إِلَى قِرَاءَتِهَا لِنَيْلِ فَضْلِهَا وَثَوَابِهَا، وَمِنْ هَذِهِ السُّوَرِ سُورَتَا الْفَاتِحَةِ وَالإِخْلَاصِ.

فَمَا هُوَ فَضْلُ السُّورَتَيْنِ؟ وَمَا خَصَائِصُهُمَا؟

الْأَحَادِيثُ

عن أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ : لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ : «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» رواه البخاري.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قَالَ فِي (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأَصْحَابِهِ : «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ » فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : «(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) : ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه البخاري .

الْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- أَعْظَمُ سُورَةٍ : أَبْلَغُهَا فِي جَمْعِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ.
- السَّبْعُ الْمَثَانِي : السَّبْعُ، آيَاتُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ السَّبْعُ، وَالْمَثَانِيَ جَمْعُ مَثْنَى أَوْ مَثْنَاةٌ بِمَعْنَى أَنَّهَا تُثَنَّى أَيْ تُعَادُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فِي الصَّلَاةِ، فَلِهَذَا سُمِّيَتْ «السَّبْعَ الْمَثَانِي».
- أوتيته : أُعْطِيتُه.
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : قَسَمٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِاللّهِ الَّذِي كُلُّ النُّفُوسِ بِيَدِهِ.
- تَعْدِلُ : تُسَاوِي فِي الفَضْلِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَضْلَ سُورَةِ الفَاتِحَةِ وَمَقَاصِدَهَا.
- بَيِّنْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ الثَّانِي مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ سُورَةِ الإِخْلَاصِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: فَضْلُ سُورَةِ الفَاتِحَةِ وَمَقَاصِدُهَا:

لِسُورَةِ الفَاتِحَةِ فَضْلٌ عَظِيمٌ يَفُوزُ بِهِ مَنْ يُحِبُّهَا وَيُوَاظِبُ عَلَى قِرَاءَتِهَا، وَهِيَ تُسَمَّى أُمَّ القُرْآنِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ، قَالَ : «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ هَذِهِ السُّورَةِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ المَقَاصِدِ الْآتِيَةِ :

1. الْمَقْصِدُ مِنْ وُجُودِ الإِنْسَانِ وَهُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ وَالإِقْرَارُ بِكَوْنِهِ رَبَّ العَالَمِينَ.
2. إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِالعِبَادَةِ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).
3. الْإِقْرَارُ بِالافْتِقَارِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَأَنَّ الوُجُودَ مِنْ جُودِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ فِي قَوْلِهِ : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).

ثَانِيًا: خَصَائِصُ سُورَةِ الإِخْلَاصِ:

سُورَةُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ -وَتُسَمَّى سُورَةَ الإِخْلَاصِ- لَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ لِكَوْنِهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ، وَمِنْ خَصَائِصِهَا :

1. إِثْبَاتُ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.
2. تَنْزِيهُهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ، والْمُؤْمِنُ يَرْغَبُ فِي ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِذَلِكَ فَهُوَ يَقْرَأُ القُرْآنَ الكَرِيمَ لَاسِيَّمَا سُوَرٌ ثَبَتَ لَهَا فَضْلٌ خَاصٌّ كَسُورَتَيْ الفَاتِحَةِ وَالإِخْلَاصِ اللَّتَيْنِ مِنْ شَأْنِ مُحِبِّهِمَا أَنْ يَرْسَخَ جَمَالُهُمَا فِي ذِهْنِهِ وَتَتَجَلَّى آثَارُهُمَا فِي صَلَاحِ بَاطِنِهِ وَتَقْوِيمِ سُلُوكِهِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- أَوْضِحْ(ي) مَعْنَى السَّبْعِ الْمَثَانِي.
- اذْكُرْ(ي) بَعْضَ خَصَائِصِ سُورَةِ الفَاتِحَةِ.
- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ سُورَةِ الإِخْلَاصِ.

اَلِاسْتِثْمَارُ

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمَّ القُرْآنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنزِلَ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الفُرْقَانِ مِثْلُهَا، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِيُّ وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ، مُسْنَدُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.

- عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قَالَ : «إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كتاب التفسير بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ.

- تَحَدَّثْ(ي) عَمَّا تَضَمَّنَهُ الحَدِيثَانِ من فَضْلِ سُورَتَي الفَاتِحَةِ وَالإِخْلَاصِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اذْكُرْ(ي) فَضْلَ سُورَةِ الكَهْفِ.
- مَاذَا حَدَثَ لِلْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ؟
- مَا الَّذِي تَسْتَفِيدُهُ مِنْ جَوَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ لَمَّا حَكَى لَهُ قِصَّتَهُ مَعَ سُورَةِ الكَهْفِ؟

الدرس 3

فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَهْفِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ سُورَةِ الكَهْفِ.
- أَنْ أُدْرِكَ الغَايَةَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَهْفِ.
- أَنْ أُوَاظِبَ عَلَى قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَهْفِ.

تَمْهِيدٌ

قِرَاءَةُ القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنْ أَهَمِّ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ إِلَى خَالِقِهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَيَشْعُرُ مَعَهَا بِالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، وَمِنَ السُّوَرِ الَّتِي يَتَحَقَّقُ بِهَا ذَلِكَ، سُورَةُ الكَهْفِ.

فَمَا فَضْلُ وثوابُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَهْفِ؟

الْحَدِيثُ

عن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُه يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلقُرْآنِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- كَانَ رَجُلٌ : اَلْمَقْصُودُ بِالرَّجُلِ فِي الحَدِيثِ : الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ «أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْر».
- شَطَنَيْنِ : مُفْرَدُهُ الشَّطَنُ بِفَتْحِ الشِّينِ والطَّاءِ وَهُوَ الحَبْلُ.
- تَغَشَّتْهُ : عَلَتْهُ وَظَلَّلَتْهُ.
- السَّكِينَةُ : الطُّمَأْنِينَةُ.

اِسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- مَا اَلْمَقْصُودُ بِالسَّحَابَةِ فِي الحَدِيثِ؟
- مَاذَا كَانَ رَدُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حُكِيَ لَهُ الحَدَثُ؟
- اِنْطِلَاقًا مِنَ الحَدِيثِ : بَيِّنْ(ي) فَضْلَ سُورَةِ الكَهْفِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : اَلْمَقْصُودُ بِالسَّحَابَةِ فِي الحَدِيثِ :

اَلْمَقْصُودُ بِالسَّحَابَةِ فِي الْحَدِيثِ اَلْمَلَائِكَةُ الَّتِي نَزَلَتْ لِتَسْمَعَ قِرَاءَةَ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ - أُسَيْد بْنِ حُضَيْرٍ - لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ. وَقَدْ كَانَ يَتَمَيَّزُ بِالصَّوْتِ الحَسَنِ الرَّقِيقِ. جَاءَ فِي القِصَّةِ «... وَفِي هُدُوءِ اللَّيْلِ وَرَوْعَتِه، تَجَلْجَلَ صَوْتُ أُسَيْد بْنِ حُضَيْرٍ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ وَسُورَةِ البَقَرَةِ وَالكَهْفِ، فَسَمِعَتْ مَلَائِكَةُ اللّٰهِ الصَّوْتَ الرَّقِيقَ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ، فَتَنَزَّلَتْ لَهُ مِنْ

قُرْبٍ..» وَخُتِمَتِ القِصَّةُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّحَابي : «..لَيْتَكَ مَضَيْتَ في القِرَاءَةِ حَتَّى الصَّبَاحِ، إِنَّهَا السَّكِينَةُ وَالْمَلَائِكَةُ جَاءَتْ تَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ». أخرجه مسلم كتاب قراءة القرآن باب نزول السكينة والملائكة عند القرآن.

ثَانِيًا: فَضْلُ سُورَةِ الكَهْفِ

لِسُورَةِ الكَهْفِ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :

- نُزُولُ الْمَلَائِكَةِ في شَكْلِ سَحَابَةٍ لِتَسْمَعَ قِرَاءَتَهَا خَاصَّةً مِنْ صَاحِبِ القِرَاءَةِ الجَيِّدَةِ وَالصَّوْتِ الحَسَنِ،كَمَا وَرَدَ في قِصَّةِ أُسَيْد.
- نُزُولُ السَّكِينَةِ عَلَى قَارِئِهَا وسامِعِهَا كَمَا جَاءَ في حَدِيثِ الدَّرْسِ «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلقُرْآنِ».

كَوْنُهَا نُورًا لِصَاحِبِهَا، لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ القِيَامَةِ..». أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدرَكِ كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ بَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ سُوَرٍ وَآيٍ مُتَفَرِّقَةٍ.

- العِصْمَةُ مِنْ الدَّجَّالِ، كَمَا وَرَدَ في رِوَايَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَنَّ قِرَاءَةَ فَوَاتِحِهَا أَوْ خَوَاتِمِهَا يَعْصِمُ القَارِئَ مِنَ الدَّجَّالِ «عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ -وَفي رِوَايَةٍ مِنْ أَوَاخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ- عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ». أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ كِتَابُ التَّفْسِيرِ بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَهْفِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) فَضِيلَتَيْنِ مِنْ فَضَائِلِ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَهْفِ.
- بَيِّنْ(ي) ثَوابَ مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ، مَعَ الاِسْتِشْهَادِ بِحَدِيثٍ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أنه قال : «مَن قرأَ سورةَ الكَهْفِ ليلةَ الجمعةِ، أضاءَ لَهُ منَ النّورِ فيما بينَهُ وبينَ البَيتِ العَتيقِ» سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف.

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى اللّٰه عليه وسلم- قَالَ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ» السنن الكبرى للبيهقي كتاب الجمعة باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة.

استخرج من اَلْحَدِيثين فضل سورة الكهف.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَابْحَثْ(ي) عَنْ :

- سَبَبِ تَسْمِيَةِ سُورَةِ الفَلَقِ وَسُورَةِ النَّاسِ بِـ «المعوذتين».
- مَضْمُونِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

الدرس 4

فَضْلُ سُورَتَيِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ سَبَبَ تَسْمِيَةِ السُّورَتَيْنِ.
- أَنْ أُدْرِكَ فَضْلَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ.
- أَنْ أَتَحَصَّنَ بِقِرَاءَةِ سُورَتَيِ الْمُعَوِّذَتَينِ.

تَمْهِيدٌ

يَتَعَرَّضُ الإِنْسَانُ لِحَالَاتِ ضُعْفٍ فِي مَوَاقِفَ مُعَيَّنَةٍ، فَيُصَابُ بِالخَوْفِ، وَيَسْتَسْلِمُ لِلوَسَاوِسِ، وَلِنَزَعَاتِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى شُحْنَاتٍ رُوحَانِيَّةٍ، تُذْهِبُ عَنْهُ الرَّوْعَ، وَتُجَدِّدُ إِيمَانَهُ، وَتُذَكِّرُهُ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ النَّافِعُ وَالضَّارُّ، وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ، فَقَدْ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الشُّرُورِ بِقِرَاءَةِ سُورَتَيْ الْمُعَوِّذَتَينِ.

فَمَا فَضْلُ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّمَ قَالَ : «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ (قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ)(وَ) قُل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ : لَمْ يُوجَدْ آيَاتٌ كُلُّهُنَّ تَعوِيذٌ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.
- أَعُوذُ : أَلْتَجِئُ وَأَتَحَصَّنُ وَأَسْتَجِيرُ.
- الفَلَقُ : الصُّبْحُ، وَأَصْلُهُ مِنْ فَلَقَ الشَّيْءَ إِذَا شَقَّهُ.

اسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- لِمَاذَا سُمِّيَتِ السُّورَتَانِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ؟.
- مَا فَضْلُ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: سَبَبُ تَسْمِيَةِ السُّورَتَيْنِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ:

سُمِّيَتْ السُّورَتَانِ بِهَذَا الاِسْمِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَعَوَّذُ بِهِمَا مِنْ جَمِيعِ شُرُورِ الخَلْقِ. وقد ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ نُزُولِهِمَا لَمْ يَتَعَوَّذْ بِغَيْرِهِمَا، فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. أَخْرَجَهُ التِّرمِذِيُّ كِتَابُ الطِّبِّ بَابُ الرُّقْيَةِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اشْتَكَى قَرَأَ بِهِمَا وَنَفَثَ فِي يَدِهِ اليُمْنَى وَمَسَحَ بِهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي

يَشْتَكِي مِنْهُ. وَكَذَلِكَ فَعَلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي مَرَضِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثَانِيًا: أَهَمِّيَّةُ وَفَضْلُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ:

- تَأْكِيدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهَمِّيَّةِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٌ أُنْزِلَتْ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ».
- فِيهِمَا تَعْلِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى حِمَى الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَيَسْتَعِيذُوا بِجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَمِنْ وَسَاوِسِ شَيَاطِينِ الإِنسِ والْجِنِّ.
- فِيهِمَا شِفَاءٌ: يُسْتَشْفَى بِهِمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الحَالَاتِ.
- تَحَصُّنُ الْمُسْلِمِ بِهِمَا عِنْدَ النَّوْمِ اقْتِدَاءً بِفِعْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- مُدَاوَمَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِرَاءَتِهِمَا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

اَلتَّقْوِيمُ

- لِمَاذَا سُمِّيَتْ سُورَتَا الفَلَقِ وَالنَّاسِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ؟
- اذْكُرْ(ي) بَعْضَ فَضَائِلِ السُّورَتَيْنِ.

اَلِاسْتِثْمارُ

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾

سورة الفلق الآيات 1 - 5.

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَٰهِ النَّاسِ ③ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥﴾

سورة الناس الآيات 1 - 6.

- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنْ سُورَتَي الفَلَقِ وَالنَّاسِ الأُمُورَ الَّتِي يُتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهَا.

اَلْإِعْدادُ الْقَبْلِيُّ

- اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَحَدِّدْ(ي) أَهَمِّيَّةَ آيَةِ الكُرْسِيِّ.

الدرس 5

فَضْلُ آيَةِ الكُرْسِيِّ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ آيَةِ الكُرْسِيِّ.
- أَنْ أُدْرِكَ خَصَائِصَ آيَةِ الكُرْسِيِّ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَتَحْقِيقِ مَقَاصِدِهَا.

تَمْهِيدٌ

القُرْآنُ الكَرِيمُ لَا تُعَدُّ فَضَائِلُهُ وَإِنْ عُدَّتْ آيَاتُهُ، وَلَا تُحَدُّ فَوَائِدُهُ وَإِنْ حُدَّتْ أَلْفَاظُهُ، فَمَنْ قَرَأَ سُورَةً حَازَ فَضْلًا، وَمَنْ قَرَأَ آيَةً نَالَ أَجْرًا، وَمَنْ حَفِظَ مِنْهُ شَيْئًا حَفِظَهُ القُرْآنُ وَكَفَاهُ، وَمِنْ كُلِّ أَذًى وَقَاهُ وَشَفَاهُ، فَهُوَ الشِّفَاءُ بِفَضْلِهِ وَبَرَكَةِ آيَاتِهِ، وَمِنَ الآيَاتِ ذَاتِ البَرَكَاتِ : آيَةُ الكُرْسِيِّ.

فَمَا هُوَ فَضْلُ آيَةِ الكُرْسِيِّ؟ وَمَا خَصَائِصُهَا وَمَقَاصِدُهَا؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيَّ آيةٍ مِن كِتَابِ اللَّهِ معكَ أَعْظَمُ؟» «قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيَّ آيةٍ مِن كِتَابِ اللَّهِ

معك أَعْظَمُ؟» قلت : (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو الحَيُّ الْقيُّومُ)، فَضَربَ فِي صَدْري وَقَال :«لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنذِرِ» رواه مسلم.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- أَعْظَمُ : أَقْوَى تَمَيُّزًا فِي الفَضْلِ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ بَيَانِ عَظَمَةِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ.
- لِيَهْنِك العِلْمُ : أَيْ لِيَجِئْكَ العِلْمُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا تَعَبٍ، فَهُوَ دُعَاءٌ لَهُ بِذَلِكَ.
- القَيُّومُ : الَّذِي يَقُومُ بِنَفْسِهِ، أَيْ يَسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ مَا سِوَاهُ.

اِسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- لِمَاذَا كَانَتْ آيَةُ الكُرْسِيِّ أَعْظَمَ آيَةٍ؟
- مَا هِيَ مَقَاصِدُ آيَةِ الكُرْسِيِّ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: مَنْزِلَةُ آيَةِ الكُرْسِيِّ:

آيَةُ الكُرْسِيِّ أَعْظَمُ آيَةٍ؛ فَقَدْ أَوْرَدَ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ : مَا

خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الكُرْسِيِّ، قَالَ سُفْيَانُ : «لِأَنَّ آيَةَ الكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ اللهِ، وَكَلَامُ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ كتاب فضائل القرآن بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

وَيَتَجَلَّى مِنْ حَدِيثِ الدَّرْسِ دَلِيلُ عُلُوِّ شَأْنِهَا فِي قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قُلْتُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ)، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنذِرِ». وَإِنَّمَا كَانَتْ أَعْظَمَ الآيَاتِ وَسَيِّدَتَهَا لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ عِظَمِ مَعَانِيهَا؛ إِذِ الشَّيْءُ إِنَّمَا يَشْرُفُ بِشَرَفِ ذَاتِهِ وَمُتَعَلَّقَاتِهِ.

ثَانِيًا: مَقَاصِدُ آيَةِ الكُرْسِيِّ:

اشْتَمَلَتْ آيَةُ الكُرْسِيِّ عَلَى إِثْبَاتِ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَمَعْرِفَةُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هِيَ الْمَقْصِدُ الأَسْمَى؛ وَذَلِكَ لِتَضَمُّنِهَا تَقْوِيَةَ إِيمَانِ العَبْدِ بِخَالِقِهِ.

التَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) مَقَاصِدَ آيَةِ الكُرْسِيِّ.
- بَيِّنْ(ي) مَنْزِلَةَ آيَةِ الكُرْسِيِّ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَفَاتِحَةَ حم الْمُؤْمِنِ إِلَى قَوْلِهِ (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُصْبِحَ» أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ :كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ فَضْلِ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ.

وسُورَةُ الْمُؤمِنِ هِيَ: سُورَةُ غَافِر.

اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- مَا هِيَ خَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ؟
- اذْكُرْ(ي) مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهَا.

الدرس 6

فَضْلُ خَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أُدْرِكَ فَضْلَ خَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ.
- أَنْ أَسْتَوْعِبَ مَضَامِينَهَا وَمَقَاصِدَهَا.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى تِلَاوَتِهَا، وَأَتَمَثَّلَ مَضَامِينَهَا فِي سُلُوكِي.

تَمْهِيدٌ

القُرْآنُ الكَرِيمُ كَلَامُ اللَّهِ تَعالَى، فَبِقِرَاءَتِهِ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ المُسْلِمُ رَبَّهُ وَيُنَاجِيهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ تَعالَى لَجَأَ إِلَى القُرْآنِ فَيَتَعَهَّدُهُ بِالقِرَاءَةِ وَالحِفْظِ وَالتَّدَبُّرِ... وَفِي القُرْآنِ سُوَرٌ وَآيَاتٌ تَفَضَّلَ اللَّهُ بِزِيَادَةِ الأَجْرِ لِقَارِئِهَا، وَمِنْ بَيْنِهَا سُورَةُ الفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ.

فَلِمَاذَا خُصَّتْ خَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ بِهَذِهِ المَكَانَةِ؟

الْحَدِيثُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَاعِدٌ عِنْدَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ.

فَنزلَ منهُ مَلكٌ، فقالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤتَهُمَا نَبيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخواتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلاَّ أُعْطِيتَه. رواه مسلم.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- نَقِيضًا : صَوْتًا.
- أَبْشِرْ : مِنَ البِشَارَةِ وَهِيَ الخَبَرُ السَّارُّ.
- أُوتِيتَهُمَا : أُعْطِيتَهُمَا.
- الحَرْفُ : الْمُرَادُ بِهِ فِي الحَدِيثِ الطَّرَفُ وَالجُزْءُ، وَكَنَّى بِهِ عَنِ الجُمْلَةِ.
- أُعْطِيتَهُ : نِلْتَ ثَوابَهُ وَأَجْرَهُ وَفَضْلَهُ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا الْمَقْصُودُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ؟
- مَا فَضْلُ خَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَخَصَائِصُهَا ؟

اَلتَّحْلِيلُ

يَعْرِضُ الحَدِيثُ لِفَضْلِ سُورَةِ الفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عن فَضْلِ سُورَةِ الفَاتِحَةِ، فَمَا الْمَقْصُودُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ؟ وَمَا هُوَ فَضْلُهَا؟

أَوَّلًا: المَقْصُودُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ

يُقْصَدُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (284) لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ (285)﴾ سورة البقرة الآيتان 284-285.

ثَانِيًا: فَضْلُ خَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَخَصَائِصُهَا

1. مِنْ فَضَائِلِهَا

أ ــ كِفَايَتُهُمَا لِقَارِئِهِمَا بِأَمْنِهِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ؛ لِحَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ كِتَابُ الْجنائز بَابُ مَنِ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ.

ب- أَنَّهَا تَطْرُدُ الشَّيْطَانَ مِنْ بَيْتٍ تُقْرَأُ فِيهِ؛ لِحَدِيثِ النُّعْمَانِ بِنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ

خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ لَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ»
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ : كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

2. مِنْ خَصَائِصِهَا

1. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيهَا خَاصَّةً بِهِ مِنْ بَيْتِ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ بَيْتِ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، لمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ، مُسْنَدُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2. أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيهَا هِيَ وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ لِحَدِيث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى..». الى أَنْ قَالَ :«فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الخمْسَ، وَأُعْطَى خَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ،.... ».
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : كِتَابُ الْإِيمَانِ بَابٌ فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

التَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) فَضَائِلَ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- عَدِّدْ(ي) بَعْضَ خَصَائِصِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنِ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سمعتُ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسلم يقولُ: «مَن قالَهنَّ - يَعني خَواتِيمَ سورةِ البقرةِ - كُنَّ له مِثلَ أجرِ الصَّائِمِ» من كتاب: المخلصيات (الجزء الخامس) لأبي طاهر المخلص (المتوفى: 393هـ).

اِسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ خَوَاتِمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأ(ي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي:

- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ تَعَلُّم الْقُرْآنِ الْكَرِيم وَتعْلِيمِه.
- ايتِ(ي) بِبَعْضِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي تَحُثُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الدرس 7

فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ تَعَلُّمِ وَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- أَنْ أُدْرِكَ مَقَاصِدَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى تَعَلُّمِ وَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

تَمْهِيدٌ

يُعَدُّ تَعَلُّمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعْلِيمُهُ مِنْ أَجَلِّ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ وَسَائِلِ حِفْظِهِ الَّذِي ضَمِنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾ سُورَةُ الْحِجرِ الآيَةُ : 9.
وَلِذَلِكَ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

فَمَا فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعْلِيمِهِ؟ وَمَا هِيَ مَقَاصِدُ ذَلِكَ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- خَيْرُكُمْ : أَفْضَلُكُمْ.

اِسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- مَا هُوَ فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَتَعْلِيمِهِ؟
- بَيِّنْ(ي) مَقَاصِدَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَتَعْلِيمِهِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ

الْقُرْآنُ الكَرِيمُ خَيْرُ كِتَابٍ أُنْزِلَ، لِذَلِكَ هُوَ خَيْرُ مَا يَهْتَمُّ بِهِ المَرْءُ فِي حَيَاتِهِ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ تَحُثُّ عَلَى العِنَايَةِ بِهِ مِنْ خِلَالِ مَا يَأْتِي :

1. تَعَلُّمُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ رِسَالَةَ رَبِّ العَالَمِينَ، وَيَحْرِصَ عَلَى إِتْقَانِ حِفْظِهِ بِأَخْذِهِ مِنْ أَهْلِهِ الْمَهَرَةِ بِهِ.
2. تَعْلِيمُهُ؛ لِأَنَّهُ يُلَبِّي مَقْصِدًا حُقُوقِيًّا، وَتَعَلُّمُهُ كَالْأَمَانَةِ الَّتِي يَجِبُ أَدَاؤُهَا عَلَى مَجْمُوعِ الأُمَّةِ، فَعَلَى مَنْ تَعَلَّمَهُ وَأَتْقَنَ تَعَلُّمَهُ أَنْ يَقُومَ بِتَعْلِيمِهِ لِلْفَوْزِ بِالفَضْلِ الوَارِدِ فِي حَدِيثِ الدَّرْسِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

ثَانِيًا: مَقَاصِدُ تَعلُّمِه وَتَعْلِيمِه

بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ يُحْفَظُ الْقُرْآنُ، وَتَعَمُّ الرَّحْمَةُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْمَحَبَّةُ وَالتَّعَاوُنُ وَالتَّرَاحُمُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَرسَخُ فِيهِمُ الْوَسَطِيَّةُ الوَارِدَةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ سورة البقرة الآية: 142.

وَلِلرَّفْعِ مِنْ مَكَانَةِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَسْنَدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْمُهِمَّةَ ذَاكِرًا تَعْلِيمَهُ قَبْلَ ذِكْرِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿2﴾﴾ سورة الرحمن الآيتان 1-2.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) فَضْلَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعْلِيمِهِ.
- بَيِّنْ(ي) مَقَاصِدَ تَعلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ مَعَ مَنْ حَدَّ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» المستدرك على الصحيحين كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ أَخْبَارٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ جُمْلَةً.

- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ.
- اِسْتَخْرِجْ(ي) مِن الحَدِيثِ آدَابَ صَاحِبِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اذْكُرْ(ي) سَبَبَ إِتْقَانِ حِفْظِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- بَيِّنْ(ي) أَهَمِّيَّةَ تَعَاهُدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.
- حَدِّدْ(ي) عَاقِبَةَ التَّفْرِيطِ فِي تَعَاهُدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

الدرس
8

الحَثُّ عَلَى تَعَاهُدِ القُرْآنِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ مَعْنَى التَّعاهُدِ وَالحِكْمَةَ مِنْهُ.
- أَنْ أُدْرِكَ أَهَمِّيَّةَ التَّعاهُدِ في حِفْظِ القُرْآنِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى تعاهُدِ القُرْآنِ.

تَمْهِيدٌ

بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّنَةِ الدِّرَاسِيَّةِ، قَرَّرَ كُلٌّ مِنْ خَالِدٍ وَإِدْرِيسَ قَضَاءَ فَتْرَةٍ مِنَ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ بِإِحْدَى الْكَتَاتِيبِ القُرْآنِيَّةِ قَصْدَ حِفْظِ مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَفِعْلًا اسْتَطَاعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَحْفَظَ حِزْبَيْنِ كَامِلَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ إِدْرِيسَ بَعْدَ قَضَاءِ سَنَةٍ دِرَاسِيَّةٍ أُخْرَى وَالذَّهَابِ مَعَ صَدِيقِهِ إِلَى الكُتَّابِ مَرَّةً ثَانِيَةً، أَدْرَكَ أَنَّهُ نَسِيَ كُلَّ مَا حَفِظَهُ في العُطْلَةِ السَّابِقَةِ عَكْسَ خَالِدٍ.

فَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ وَمَا عَلَاقَةُ التَّعَهُّدِ بِالحِفْظِ؟

الْأَحَادِيثُ

- عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا» متفقٌ عَلَيْهِ.

- عَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» متفقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ : أَيْ حَافِظُوا عَلَى قِرَاءَتِهِ وَوَاظِبُوا عَلَى تِلَاوَتِهِ.
- أَشَدُّ تَفَلُّتًا : أَشَدُّ تَخَلُّصًا.
- عُقُلِهَا : جَمْعُ عِقَالٍ وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ البَعِيرُ فِي وَسَطِ الذِّرَاعِ.
- صَاحِبِ الْقُرْآنِ : الحافظ له عن ظهر قلب

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ أَهَمِّيَّةَ التَّعَاهُدِ فِي حِفْظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.
- فِيمَ شَبَّهَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَاحِبَ القُرْآنِ بِصَاحِبِ الإِبِلِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : أَهَمِّيَّةُ التَّعَاهُدِ فِي تَرْسِيخِ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ»، وَقَسَمِهِ عَلَى أَنَّهُ «أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ»، دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ الإِكْثَارِ مِن

التَّكْرَارِ. فَيَنْبَغِي لِلحَافِظِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وِرْدًا يَوْمِيًّا،كَأَنْ يَقْرَأَ حِزْبَيْنِ أَوْ خَمْسَةً أَوْ عَشَرَةَ أَحْزَابٍ فِي اليَوْمِ، وَهَذَا مَا دَفَعَ أَجْدَادَنَا إِلَى التَّشْجِيعِ عَلَى قِرَاءَةِ الحِزْبِ الرَّاتِبِ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ المَغْرِبِ بِأَوْقَافٍ خَاصَّةٍ.

ثَانِيًا: دِلَالَةُ تَشْبِيهِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَاحِبَ القُرْآنِ بِصَاحِبِ الإِبِلِ.

لَقَدْ شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَ القُرْآنِ بِصَاحِبِ الإِبِلِ، فَإِنْ هُوَ عَقَلَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا مِنْ تَفَلُّتِهَا بَقِيَ مُتَمَكِّنًا مِنْهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ. فَكَذَلِكَ صَاحِبُ القُرْآنِ، إِنْ دَاوَمَ عَلَى تَعَهُّدِهِ بِالتِّلَاوَةِ بَقِيَ مَعَهُ، وَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ نَسِيَهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى عَوْدِهِ إِلَّا بَعْدَ غَايَةِ الكُلْفَةِ وَالمَشَقَّةِ. وَلِذَلِكَ ذَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسِيَ القُرْآنِ، فَقَدْ وَرَدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ. وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ»

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ القُرْآنِ بَابُ اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ.

التَّقْوِيمُ

- مَا الحِكْمَةُ مِنْ حَثِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعَاهُدِ القُرْآنِ؟
- لِمَاذَا شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَ القُرْآنِ بِصَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ؟

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةَ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». رَوَاهُ الْبَيْهَقِي، شُعَبُ الإِيمَانِ، فَصْلٌ فِي تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ.

اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى خُطورة عدم تَعَاهُدِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- بَيِّنْ(ي) مِنْ حَدِيثِ الدَّرْسِ مَنْزِلَةَ الْمَاهِرِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.
- مَا الثَّوَابُ الَّذِي أَعَدَّهُ اللهُ تَعَالَى لِلْمُتَتَعْتِعِ فِي القُرْآنِ؟

الدرس 9

فَضْلُ المَهَارَةِ فِي حِفْظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ إِتْقَانِ حِفْظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.
- أَنْ أُدْرِكَ ثَوَابَ مَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى أَنْ أَكُونَ مَاهِرًا بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.

تَمْهِيدُ

حِفْظُ القُرْآنِ الكَرِيمِ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ يَخُصُّ اللَّهُ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، كَمَا يَخُصُّ مَنْ شَاءَ بِإِتْقَانِ حِفْظِهِ لِيَظْفَرَ بِمَزِيدِ فَضْلٍ عِنْدَ رَبِّهِ.

فَمَا هِيَ مَنْزِلَةُ مَنْ أَتْقَنَ حِفْظَهُ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَمَاهُوَ جَزَاءُ مَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ حِفْظُهُ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْمَاهِرُ بِالْقُرآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- مَاهِرٌ بِهِ : مُجِيدٌ لِحِفْظِه.
- السَّفَرَةُ : الْمَلَائِكَةُ الْكَتَبَةُ لِأَنَّهُمْ بِكِتَابَتِهِمْ سَفَرَةٌ بَيْنَ اللهِ وَخَلْقِهِ.
- الْكِرَامُ : مَعْصُومُونَ عَنْ دَنَسِ الْآثَامِ.
- الْبَرَرَة : الْمُطِيعونَ، وَصْفٌ مِنَ البِرِّ، وَهُوَ الطَّاعَةُ وَالإِحْسَانُ.
- يَتَتَعْتَعُ فِيهِ : أَيْ يَتَرَدَّدُ فِي قِرَاءَتِهِ وَيَتَبَلَّدُ فِيهِ لِسَانُهُ لِضُعْفِ حِفْظِهِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا هِيَ مَنْزِلَةُ الْمُتْقِنِ لِحِفْظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ؟
- لِمَاذَا كَانَ لِمَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ القُرْآنُ أَجْرَانِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: مَنْزِلَةُ الْمُتْقِنِ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

حِفْظُ القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَقُومُ بِهِ الإِنْسَانُ، وَهُوَ مِنَ الْمَقَاصِدِ التَّعَبُّدِيَّةِ الْجَامِعُ لِفَضَائِلَ كَثِيرَةٍ، وَيَحْظَى صَاحِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ، فَإِتْقَانُهُ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ العِبَادِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّطَهُّرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ عِبَادٌ مُكَرَّمُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَذَلِكَ مَا يُشِيرُ

إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ...»

ثَانِيًا: ثَوَابُ الْمُتَتَعْتِعِ فِي حِفْظِهِ

الَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ حِفْظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَهُ أَجْرَانِ :

- أَجْرٌ لِقِرَاءَتِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَهُ أَجْرٌ كَمَنْ سَمِعَهُ.
- أَجْرٌ لِتَتَعْتُعِهِ، وَذَلِكَ لِبَذْلِهِ الْجُهْدَ مِنْ أَجْلِ إِتْقَانِهِ، لِأَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَكُونَ مَاهِراً بِهِ، فَيُثَابُ عَلَى ذَلِكَ الْقَصْدِ الْحَسَنِ، وَالْجُهْدِ الْمَبْذُولِ.

وَرَغْمَ نَيْلِهِ الْأَجْرَيْنِ فَالْأَوَّلُ أَكْمَلُ مَنْزِلَةً وَفَضْلًا كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَعِيَّةُ لِمَزِيدِ اعْتِنَائِهِ بِالْقُرْآنِ وَكَثْرَةِ دِرَاسَتِهِ لَهُ وَإِتْقَانِهِ لِحُرُوفِهِ حَتَّى مَهَرَ بِهِ.

فَعَلَى مَنْ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَنْ يَتَحَلَّى بِأَخْلَاقِهِ وَسَمَاحَتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مِثَالًا يُقْتَدَى بِهِ فِي حُسْنِ السُّلُوكِ، وَالصِّدْقِ فِي الْمُعَامَلَةِ، وَالْوَفَاءِ، وَحُبِّ الْخَيْرِ لِلْإِنْسَانِ.

التَّقْوِيمُ

- مَا مَنْزِلَةُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ؟
- مَا سَبَبُ نَيْلِ مَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لِأَجْرَيْنِ؟

اَلْاِسْتِثْمَارُ

تُمَثِّلُ القِرَاءَةُ الْجَمَاعِيَةُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ فِي المَغْرِبِ، إِحْدَى السِّمَاتِ البَارِزَةِ الَّتِي تَعْكِسُ اِهْتِمَامَ المَغَارِبَةِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ، وَفِيهَا مِنَ الفَوَائِدِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى، مِنْهَا : تَنْمِيَةُ رُوحِ الجَمَاعَةِ، وَتَوْحِيدُ القِرَاءَةِ، وَدَوَامُ التَّعَاهُدِ لِلقُرْآنِ، وَعِمَارَةُ بُيُوتِ اللَّهِ بِهِ. القِرَاءَةُ الجَمَاعِيَّةُ وَالحِزْبُ الرَّاتِبُ بِالمَغْرِبِ

د : عَبْدُ الهَادِي حميتو - مَجَلَّةُ الجذوة - العَدَدُ الأَوَّلُ 2013 بِتَصَرُّفٍ.

اقْرَأ النَّصَّ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- اذْكُرْ(ي) طُرُقَ المَغَارِبَةِ فِي تَعَاهُدِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) فَوَائِدَ القِرَاءَةِ الجَمَاعِيَّةِ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اشْرَحْ(ي) مَا يَلِي : أَذِنَ - يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ.
- اذْكُرْ(ي) مَا يَدُلُّ عَلَى الحَثِّ عَلَى تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.

الدرس 10

تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ الْمُرَادَ بِالتَّغَنِّي بِالقُرْآنِ.
- أَنْ أَسْتَنْتِجَ الْحِكْمَةَ مِنَ الإِذْنِ بِالتَّغَنِّي بِالقُرْآنِ.
- أَنْ أَجْتَهِدَ فِي تَجْوِيدِ وَتَحْسِينِ قِرَاءَتِي لِلْقُرْآنِ.

تَمْهِيدٌ

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أُمَّةِ القُرْآنِ أَنْ يُعْطِيَ لِقَارِئِ القُرْآنِ وَلِلْمُسْتَمِعِ إِلَيْهِ أَجْرًا عَظِيمًا، وَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ وَالتَّغَنِّي بِهِ.

فَمَا الْمُرَادُ بِالتَّغَنِّي بِالقُرْآنِ؟ وَمَا الْحِكْمَةُ مِنَ الْإِذْنِ فِي ذَلِكَ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- مَا أَذِنَ اللَّهُ : اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةُ إِلَى الرِّضَا وَالقَبُولِ.
- يَتَغَنَّى : مِن التَّغَنِّي وَهُوَ تَحْسِينُ القِرَاءَةِ وَالتَّرَنُّمُ بِهَا.

اسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- بَيِّنْ(ي) الْمُرَادَ بِالتَّغَنِّي بِالقُرْآنِ فِي الحَدِيثِ.
- مَا الْحِكْمَةُ مِن التَّغَنِّي بِالقُرْآنِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : المُرَادُ بِالإِذْنِ وَالتَّغَنِّي بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ

يُبَيِّنُ الحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ فِي شَيْءٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَذِنَ فِي الاِسْتِمَاعِ لِعَبْدِهِ الَّذِي يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ، وَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّغَنِّي بِهِ فِي قَوْلِهِ : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ كتاب الوتر بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّرْتِيلِ فِي القُرْآنِ.

وَيَتَمَثَّلُ التَّغَنِّي بِالقُرْآنِ فِي أَمْرَيْنِ، هُمَا :

- تَحْسِينُ الأَدَاءِ وَذَلِكَ بِبَيَانِ الحُرُوفِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخَارِجِهَا حَتَّى يَبْدُوَ القُرْآنُ وَاضِحًا بَيِّنًا.
- تَوْظِيفُ الصَّوْتِ الحَسَنِ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ.

ثَانِيًا: الحِكْمَةُ مِنَ التَّغَنِّي بِالقُرْآنِ.

كُلَّمَا كَانَتْ القِرَاءَةُ مَجَوَّدَةً مِنْ حَيْثُ الْأَدَاءُ وَالصَّوْتُ، كَانَتْ أَوْقَعَ فِي نُفُوسِ السَّامِعِينَ، وَأَدْعَى إِلَى امْتِثَالِ أَوَامِرِ رَبِّ العَالَمِينَ، ذَاكَ أَنَّ النُّفُوسَ تَمِيلُ إِلَى سَمَاعِ القُرْآنِ مِمَّنْ يَتَرَنَّمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ مَيْلِهَا لِمَنْ لَا يَتَرَنَّمُ بِهِ، لِأَنَّ لِلتَّطْرِيبِ تَأْثِيرًا فِي رِقَّةِ القَلْبِ وَإِجْرَاءِ الدَّمْعِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- مَا الْمُرَادُ بِالتَّغَنِّي بِالقُرْآنِ؟
- أَبْرِزْ(ي) الغَايَةَ مِنْ حَثِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّغَنِّي بِالقُرْآنِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا. شُعَبُ الإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِي فَصْلٌ فِي التَّكْثِيرِ بِالْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

اقْرَأ(ئي) الْحَدِيثَ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي:

- لِمَاذَا أَثْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ؟
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّغَنِّي بِالقُرْآنِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئِي) نُصُوصَ دَرْسِ أَهَمِّيَّةِ سَمَاعِ القُرْآنِ مِن الغَيْرِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- اشْرَحْ(ي) : حَسْبُكَ - تذْرِفَانِ.
- أَوْضِحْ(ي) أَهَمِّيَّةَ سَمَاعِ القُرْآنِ مِنَ الغَيْرِ.
- بَيِّنْ(ي) دَوْرَ القُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي تَرْقِيقِ القُلُوبِ

الدرس 11

أَهَمِّيَّةُ الاِسْتِمَاعِ لِلْقُرْآنِ مِنَ الْغَيْرِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتعَرَّفَ أَهَمِّيَّةَ اسْتِمَاعِ القُرْآنِ مِنَ الْغَيْرِ.
- أَنْ أَسْتَنْتِجَ قُوَّةَ تَأْثِيرِ القُرْآنِ في القُلُوبِ.
- أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِي عَلَى الاِسْتِمَاعِ لِلْقُرْآنِ مِن الغَيْرِ.

تَمْهِيدٌ

إِذَا كَانَ القَارِئُ لِلقُرْآنِ، الْمُتَدَبِّرُ لِمَعَانِيهِ، يَجِدُ أَثَرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنَّ سَمَاعَهُ مِنَ الغَيْرِ لَا يَقِلُّ أَهَمِّيَّةً عَنْ ذَلِكَ.
فَأَيْنَ تَتَجَلَّى أَهَمِّيَّةُ الاِسْتِمَاعِ لِلقُرْآنِ مِن الغَيْرِ؟ وَمَا مَدَى تَأْثِيرِ سَمَاعِهِ فِي القُلُوبِ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ سورة النساء الآية: 41 قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- بِشَهِيدٍ : أَيْ شَاهِدٍ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا، وَهُوَ نَبِيُّهَا.
- حَسْبُكَ : يَكْفِيكَ ذَلِكَ.
- تَذْرِفَانِ : تَسِيلُ دُمُوعُهُمَا رحمة بِأُمَّتِهِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- بَيِّنْ(ي) أَهَمِّيَّةَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ مِنَ الْغَيْرِ وَتَأْثِيرِهِ فِي قَلْبِ السَّامِعِ.
- اسْتَخْلِصْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ رَحْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَقَتَهُ عَلَى أُمَّتِهِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: أَهَمِّيَّةُ الاِسْتِمَاعِ لِلْقُرْآنِ من الغَيْرِ

يَدُلُّ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ : «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» عَلَى أَهَمِّيَّةِ اِسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ مِنَ الْغَيْرِ، لَاسِيَّمَا إِذَا كَانَ مُجِيدًا لِلْقِرَاءَةِ حَسَنَ الصَّوْتِ؛ لِأَنَّهُ أَدْعَى لِلتَّدَبُّرِ وَالتَّفَكُّرِ، فَالْقَارِئُ يَهْتَمُّ غَالِبًا بِحِفْظِ الْآيَاتِ وَتَرْتِيلِهَا، وَيَنْشَغِلُ بِضَبْطِ الْأَلْفَاظِ وَأَدَائِهَا، وَالْمُسْتَمِعُ يَتَدَبَّرُ وَيَتَأَمَّلُ.

ثَانِيًا: قُوَّةُ تَأْثِيرِ الاِسْتِمَاعِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَثَرٌ فَعَّالٌ فِي الْقُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ، فَصَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ يُحِسُّ بِخُشُوعٍ تَامٍّ، وَخَشْيَةٍ صَادِقَةٍ، كُلَّمَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ

الكَرِيمِ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾ سُورَةَ الأَنْفَالِ الآيَةُ 2 وَقَدْ كَانَ هَذَا حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا سَمِعَ القُرْآنَ من ابْنِ مَسْعُودٍ، خَشَعَ قَلْبُهُ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ.

ثَالِثًا: رَحْمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ

لَمَّا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيداً ﴾ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً بِأُمَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ، وَالشَّاهِدُ لَا يَكْتُمُ شَيْئًا، فَرَقَّ قَلْبُهُ خَوْفًا عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةً بِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَ اَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾. سُورَةُ التَّوْبَةِ الآيَةُ 129.

اَلتَّقْوِيمُ

- بَيِّنْ(ي) مَدَى تَأْثِيرِ القُرْآنِ فِي السَّامِعِ.
- مَا السَّبَبُ فِي بُكَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا سَمِعَ القُرْآنَ مِن اِبْنِ مَسْعُودٍ؟

اَلِاسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا قُرِۓَ ٱلْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

سورة الأعراف الآية : 204

اسْتَخْرِجْ(ي) مِن الآيَةِ فَوائِدَ الاِسْتِمَاعِ إِلَى القُرْآنِ، وَشَرْطَ تُحَقُّقِ هَذِهِ الفَوَائِدِ.

الْإِعْدادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَديثَ دَرْسِ الحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ وَأَجِبْ/ أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- اشْرَحْ(ي) : لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ - يَنْفِرُ.
- بِمَاذَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ؟
- صِفْ(ي) حَالَةَ الشَّيْطَانِ عِنْدَمَا يَسْمَعُ سُورَةَ البَقَرَةِ.

الدرس
12

الحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أُدْرِكَ مَعْنَى النَّهْيِ عَنْ جَعْلِ البُيُوتِ مَقَابِرَ.
- أَنْ أَسْتَنْتِجَ سَبَبَ نُفُورِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِ سُورَةِ البَقَرَةِ.
- أَنْ أُدَاوِمَ عَلَى قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي بَيْتِي.

تَمْهِيدُ

لَا يَنْحَصِرُ فَضْلُ القُرْآنِ عَلَى الإِنْسَانِ فَقَطْ بِاعْتِبَارِهِ قَارِئًا أَوْ مُسْتَمِعًا، بَلْ يَتَعَدَّى هَذَا الفَضْلُ لِيَصِلَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ، وَلِذَلِكَ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِكْثَارِ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ.

فَمَا الحِكْمَةُ مِنْ ذَلِكَ؟ وَهَلْ هُنَاكَ سُوَرٌ وَآيَاتٌ مَخْصُوصَةٌ لِهَذَا الغَرَضِ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ» رواه مسلم.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ : لاَ تَكُنْ بُيُوتُكُمْ كَالْمَقَابِرِ خَالِيَةً مِن العَمَلِ وَالقِرَاءَةِ فَتَكُونُوا كَالْمَوْتَى فِي ذَلِكَ.
- يَنْفِرُ : بِكَسْرِ الْفَاءِ عَلَى الأَفْصَحِ، وَضَمُّهَا لُغَةٌ، أَيْ يَصُدُّ وَيَعْرِضُ إِعْرَاضًا بَالِغًا.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَاذَا يُفِيدُ نَهْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَعْلِ البُيُوتِ مَقَابِرَ؟
- بَيِّنْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ سَبَبَ نُفُورِ الشَّيْطَانِ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: مَفْهُومُ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَعْلِ البُيُوتِ مَقَابِرَ

يَدُلُّ النَّهْيُ الوَارِدُ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ» عَلَى عَدَمِ جَعْلِ البُيُوتِ خَالِيَةً مِنَ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ، فَتَكُونُ كَالْمَقَابِرِ، وَيَكُونُ أَهْلُهَا كَالْمَوْتَى فِيهَا، لِأَنَّ الْمَيِّتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ يُكْسِبُ بِهِ أَجْرًا، فَالَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِي بَيْتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِيهِ قُرْآنًا، يَجْعَلُهُ كَالْمَقْبَرَةِ وَهُوَ فِيهِ كَالْمَيِّتِ، فَعَنْ أَبِي مُوسَى

الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ وَالبَيْتُ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الحَيِّ وَالْمَيِّتِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا بَابِ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ.

ثَانِيًا: سَبَبُ نُفُورِ الشَّيْطَانِ مِنْ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ

إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ سُورَةَ البَقَرَةِ تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ مِن البُيُوتِ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ هَارِبًا؛ لِيَأْسِهِ مِنْ إِغْوَاءِ أَهْلِ ذَلِكَ البَيْتِ وَإِضْلَالِهِمْ بِبَرَكَةِ قِرَاءَتِهَا وَامْتِثَالِهِمْ لِمَا فِيهَا، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي سُورَةٍ مِن القُرْآنِ مَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ مِنْ تَفْصِيلِ الأَحْكَامِ، وَضَرْبِ الأَمْثَالِ، وَإِقَامَةِ الْحُجَجِ وَالبَرَاهِينِ، وَبَيَانِ الشَّرَائِعِ أَوْ القِصَصِ، وَفَضْحِ الشَّيْطَانِ وَلَعْنِهِ، وَكَشْفِ الْمَكْرِ الَّذِي فَعَلَهُ مَعَ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- عَلَى مَاذَا يُدَلُّ النَّهْيُ الوَارِدُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ»؟
- بَيِّنْ(ي) سَبَبَ هُرُوبِ الشَّيْطَانِ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ البَيْتَ لَيَتَّسِعُ عَلَى أَهْلِهِ وَتَحْضُرُهُ المَلاَئِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ إِنْ يُقْرَأْ فِيهِ القُرْآنُ، وَإِنَّ البَيْتَ لَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ وَتَهْجُرُهُ المَلاَئِكَةُ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَقِلُّ خَيْرُهُ إِنْ لَا يُقْرَأْ فِيهِ القُرَانُ». سُنَنُ الدَّارِمِي كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ فَضْلِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ.

تَأَمَّلْ كَلاَمَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- بَيِّنْ(ي) عَلاَقَةَ كَلاَمِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثِ الدَّرْسِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنْ كَلاَمِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا فِيهِ مِنْ فَوَائِدِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البَيْتِ.
- بَيِّنْ(ي) عَوَاقِبَ عَدَمِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي البَيْتِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ دَرْسِ فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلاَوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- اِشْرَحْ(ي) : السَّكِينَةُ - غَشِيَتْهُمْ - حَفَّتْهُمْ.
- حَدِّدْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ العِبَارَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى :

أ - اسْتِحْبَابِ الاِجْتِمَاعِ فِي بُيُوتِ اللَّهِ وَتِلاَوَةِ القُرْآنِ وَمُدَارَسَتِهِ.

ب - إِحَاطَةِ المَلاَئِكَةِ بِالقَارِئِينَ لِلْقُرْآنِ.

ج - اشْتِمَالِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ القُرْآنِ.

الدرس 13

فَضْلُ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ.
- أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ مَقَاصِدِ هَذَا الاجْتِمَاعِ وَآثَارِهِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ آثَارَهُ الرُّوحِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ وَالتَّرْبَوِيَّةَ.

تَمْهِيدُ

لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ آثَارٌ وَمَقَاصِدُ عَظِيمَةٌ، مِنْهَا مَا هُو تَرْبَوِيٌّ، وَمِنْهَا مَا هُوَ رُوحِيٌّ وَنَفْسِيٌّ.

فَمَا هُوَ فَضْلُ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ؟ وَمَا هِيَ آثَارُهُ وَمَقَاصِدُهُ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «.. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَه بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِندَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- يَتَدَارَسُونَهُ : يَتَشَارَكُونَ فِي دِرَاسَتِهِ.
- بُيُوتُ اللَّهِ : الْمَسَاجِدُ.
- السَّكِينَةُ : شَيْءٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَطْمَئِنُّ وَتَسْكُنُ.
- غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ : غَطَّتْهُمْ، وَمِنْهُ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ إِذَا غَطَّى الأَرْضَ بِظَلَامِهِ.
- ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ : فِيمَنْ عِنْدَهُ فِي الْمَلَإِ الأَعْلَى.

اِسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا الْمُرَادُ بِالاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ؟
- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ.
- مَاهِي مَقَاصِدُ وَآثَارُ هَذَا الاجْتِمَاعِ وَالتَّدَارُسِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : الْمُرَادُ بِالاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ

الْمَقْصُودُ بِالاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ هُوَ : مَجَامِعُ وَحِلَقُ الْعِلْمِ، سَوَاءٌ تَعَلَّقَتْ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ أَوْ بِعَامَّةِ النَّاسِ مَعَ الْعُلَمَاءِ، فَكُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنْ أَجْلِ التِّلَاوَةِ وَالتَّدَبُّرِ وَتَبَادُلِ الْفَهْمِ بِالتَّدَارُسِ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَفْضَلُ مَا يُجْتَمَعُ عَلَيْهِ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ مُتَفَرِّعٌ عَنْهُ، وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ.

ثَانِيًا: فَضْلُ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ

هَذَا الفَضْلُ أَجْمَلَهُ حَدِيثُ البَابِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ:

- نُزُولُ السَّكِينَةِ، وَهِيَ مَا يَقْذِفُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي القُلُوبِ فَتَطْمَئِنُ وَتَسْكُنُ، فَلَا تَشْعُرُ بِضَيْقٍ وَلا غيره.
- غَشَيَانُ الرَّحْمَةِ، بِأَنْ تُغَطِّيَ، وَتَشْمَلُ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ الْمُجْتَمِعِينَ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ.
- حَفُّ الْمَلَائِكَةِ لِلْمُجْتَمِعِينَ، بِأَنْ تُحِيطَ بِهِمْ، وَوُجُودُ المَلَائِكَةِ دَلِيلُ عَلَى خَيْرِيَّةِ هَذِهِ المَجَالِسِ.
- ذِكْرُ اللَّهِ لَهُمْ فِي المَلَإِ الأَعْلَى، مُبَاهَاةً بِمِثْلِ هَذِهِ المَجَالِسِ وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا لَهَا.

ثَالِثًا: مَقَاصِدُ وَآثَارُ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ:

لِلاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ، مَقَاصِدُ وَآثَارُ عَظِيمَةٌ، أُهَمُّهَا:

- الْمَقَاصِدُ الإِيمَانِيَةُ وَالرُّوحِيَّةُ، وَمِنْهَا: تَجْدِيدُ الإِيمَانِ، وَنُزُولُ السَّكِينَةِ وَالرَّحْمَةِ.
- الْمَقَاصِدُ التَّرْبَوِيَّةُ، وَمِنْهَا: التَّحْبِيبُ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَبَيَانُ أَنَّ الاِجْتِمَاعَ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُسَهِّلَ الْفَهْمَ وَيُرَسِّخَ العِلْمَ.
- التَّنَافُسُ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفَهْمِ مَعَانِيهِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- هَلْ مَجَالِسُ الْمَوَاعِظِ وَالذِّكْرِ وَفُصُولِ العِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ تُعْتَبَرُ مِن الْمَجَالِسِ الَّتِي يَشْمَلُهَا الفَضْلُ الْمَذْكُورُ في الحَدِيثِ؟
- حَدِّدْ(ي) العِبَارَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى فَضْلِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَتَدَارُسِهِ.
- بِصِفَتِكَ طَالِبًا لِلعِلْمِ، كَيْفَ يُمْكِنُكَ الحُصُولُ عَلَى هَذَا الفَضْلِ؟

اَلاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ الحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ في الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَآوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : كِتَابُ الْعِلْمِ بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا.

- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ الْإِقْبَالِ عَلَى مَجَالِسِ العِلْمِ انْطِلَاقًا مِنَ الحَدِيثِ.
- قَارِنْ(ي) بَينَ حَالِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ الوَارِدِينَ فِي الحَدِيثِ وَبَيِّن أَحْوَالَ النَّاسِ اليَوْمَ مَعَ مَجَالِسِ العِلْمِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) نُصُوصَ دَرْسِ : أَثَرُ القُرْآنِ فِي صَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَنِ الآتِي :

- اشْرَحْ(ي) : جَوْفِهِ - البَيْتِ الخَرِبِ - ارْتَقِ.
- لِمَاذَا شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَحْفَظُ شَيْئًا مِن القُرْآنِ بِالبَيْتِ الخَرِبِ.
- مَاهِي الدَّرَجَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى لِقَارِئِ القُرْآنِ.

الدرس 14

أَثَرُ القُرْآنِ فِي صَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتعَرَّفَ أَثَرَ القُرْآنِ في الإِنْسَانِ.
- أَنْ أُدْركَ مَنْزِلَةَ قَارِئِ القُرْآنِ في الآخِرَةِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ آدابَ القُرْآنِ.

تَمْهِيدُ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحبَّ عَبْداً وَفَّقَهُ لِلتَّعامُلِ مَعَ كِتَابِهِ العَزِيزِ حِفْظًا وَفَهماً وَعَمَلا، فَالقُرْآنُ الكَرِيمُ يُنَوِّرُ القُلُوبَ، وَيُطَمْئِنُ النُّفُوسَ، بِهِ يَنَالُ الإِنْسَانُ الخَيْرِيَّةَ وَيَرْقَى بِهِ إِلَى الدَّرَجَةِ العَالِيَةِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

فَمَا أَثَرُ القُرْآنِ في الإِنْسَانِ؟ وَكَيْفَ يَرْتَقِي بِالقُرْآنِ؟

اَلْأَحَادِيثُ

- عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ» رَوَاهُ التِّرمِذِي، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا» رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- جَوْفِهِ : قَلْبِهِ.
- البَيْت الخَرِب : الخَالي مِنْ الخَيْرِ وَالسُّكَّانِ.
- اِرْتَقِ : اصْعَدْ دُرَجَ الجَنَّةِ بِمِقْدَارِ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ آيِ القُرْآنِ.
- رَتِّلْ : مِنَ التَّرْتِيلِ وَهُوَ التَّأَنِّي فِي القِرَاءَةِ وَالتَّمَهُّلِ، وَتَبْيِينَ الْحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ.

اِسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- بَيِّنْ(ي) حَالَ مَنْ لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- مَا هِيَ الْمَنْزِلَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِ القُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: حَالُ مَنْ لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ

شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القَلْبَ الْخَالِيَ مِنْ القُرْآنِ كُلًّا أَوْ بَعْضاً بِالْبَيْتِ الْخَرِبِ الَّذِي هَجَرَهُ أَهْلُهُ، وَصَارَ مَأْوىً لِلْهَوَامِّ وَالحَشَرَاتِ السَّامَّةِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ إِذَا كَانَ فِي الجَوْفِ، بِأَنْ حَفِظَهُ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ، يَكُونُ عَامِراً مُزَيَّنًا، وَإِذَا خَلَا مِنْهُ الجَوْفُ بِأَنْ لَمْ يَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، يَكُونُ كَالبَيْتِ الخَالِي مِنَ الْأَمْتِعَةِ الَّتِي بِهَا زِينَتُهُ وَبَهْجَتُهُ.

ثَانِيًا: مَنْزِلَةُ قَارِئِ الْقُرْآنِ فِي الْجَنَّةِ

إِنَّ الحَافِظَ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ، المُلَازِمَ لِتِلَاوَتِهِ وَتَدَبُّرِهِ، وَالعَمَلِ بِهِ، وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ، يَحْظَى بِدَرَجَةٍ عَالِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ، بِقَدْرِ مَا حَفِظَهُ مِنْ آيِ القُرْآنِ، لِمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَدَدُ دُرَجِ الجَنَّةِ عَدَدُ آيِ القُرْآنِ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ». كَنْزُ العُمَّالِ فِي سُنَنِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ بَابُ فِي فَضْلِ تِلَاوَةِ القُرْآنِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اِقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِي، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اَلتَّقْوِيمُ

- مَا الفَرْقُ بَيْنَ القَلْبِ الْعَامِرِ بِالْقُرْآنِ وَالْخَالِي مِنْهُ؟
- مَا هُوَ شَرْطُ رُقِيِّ القَارِئِ لِلقُرْآنِ فِي دَرَجَاتِ الجَنَّةِ؟

اَلْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿9﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿10﴾﴾. سُورَةُ الإِسْرَاءِ الآيَتَان 9-10

تَأَمَّلِ(ي) الآيَةَ الكَرِيمَةَ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- بَيِّنْ(ي) مِنْ خِلَالِ الآيَةِ أَثَرَ القُرْآنِ فِي صَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا.
- بِمَاذَا يُبَشِّرُ القُرْآنُ الكَرِيمُ أَصْحَابَهُ؟

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَابْحَثْ(ي) عَنْ مَعْنَى الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ : الأُتْرُجَّةِ - الرَّيْحَانَة - الْحَنْظَلَة.
- بِمَاذَا شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَالَّذِي لَايَقْرَؤُهُ.

الدرس 15

أَحْوالُ النّاسِ في عَلاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الكَريمِ

أَهْدافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ أَحْوالَ النّاسِ في عَلاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الْكَريمِ.
- أَنْ أَسْتَنْتِجَ أَسْبابَ اخْتِلافِ النّاسِ في عَلاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الْكَريمِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ أَفْضَلَ الأَحْوالِ مَعَ القُرْآنِ الْكَريمِ.

تَمْهيدٌ

القُرْآنُ الكَريمُ كِتابُ هِدايَةٍ وَإِرْشادٍ وَتَوْجيهٍ، وَالنّاسُ في عَلاقَتِهِمْ بِهِ أَحْوالٌ مُخْتَلِفَةٌ.

فَما هِيَ هَذِهِ الأَحْوالُ؟ وَما أَسْبابُها؟ وَما الضَّوابِطُ الكَفيلَةُ بِتَحْسينِ العَلاقَةِ بِالقُرْآنِ الكَريمِ؟

الْحَديثُ

عَنْ أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ : ريحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ : لا ريحَ لَها وَطَعْمُها حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحانَةِ : ريحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها ريحٌ وَطَعْمُها مُرٌّ» متفقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- الأُتْرُجَّة : نَوْعٌ مِنْ الثِّمارِ مَنْظَرُهَا جَميلٌ وَريحُهَا طَيِّب كَالبُرْتُقَالَةِ وَالتُّفَّاحَةِ.
- التَّمْرَةُ : ثَمرَةُ النَّخْلِ.
- الرَّيْحَانَةُ : نَبْتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الزُّهُورِ يُشْبِهُ الوَرْدَ وَاليَاسَمينَ.
- الحَنْظَلَةُ : وَاحِدَةُ الحَنْظَلِ، وَهُوَ شَجَرٌ مُرٌّ خَبِيثُ الطَّعْمِ، تَعَافُهُ حَتَّى الإِبِلُ لِمَرَارَتِه وَبَشَاعَتِهِ.
- المُنَافِقُ : هُوَ الَّذي يُظْهِرُ شَيْئًا وَيُبْطِنُ شَيْئًا آخَرَ، فَظَاهِرَهُ غَيْرُ بَاطِنِهُ.

اِسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- اسْتَخْلِصْ(ي) مِنَ الْحَديث أَحْوَالَ النَّاسِ في عَلَاقَتِهِمْ بالقُرْآنِ الكَريمِ.
- بَيِّنْ(ي) أَسْبَابَ تَفَاوُتِ أَحْوَالِ النَّاسِ في عَلَاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الكَريمِ.

اَلتَّحْلِيلُ

بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَحْوَالَ النَّاسِ في عَلَاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الكَريمِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ :

أَوَّلًا: مَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ

مَثَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الصِّنْفَ مِن النَّاسِ بِالْأُتْرُجَّةِ، وَهِيَ الفَاكِهَةُ الطَّيِّبَةُ ذَاتُ الرِّيحِ العَاطِرِ وَالذَّوْقِ الْحُلْو، الَّتي يَسْتَلِذُّ النَّاسُ بِطَعْمِهَا وَيَسْتَمْتِعُونَ بِرِيحِهَا، وَهَذَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ

بِهِ، فَهُوَ طَيِّبٌ فِي نَفْسِهِ وَمَعَ غَيْرِهِ، وَهَذَا مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ».

ثَانِيًا: مَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِمَا فِيهِ

شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنَ الَّذِي لَايَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ حَيْثُ طِيبُ بَاطِنِهِ بِالتَّمْرَةِ؛ لَارِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، فَاتِّصَافُهُ بِالإِيمَانِ كَاتِّصَافِ التَّمْرَةِ بِالحَلَاوَةِ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا طَيِّبُ البَاطِنِ. وَهَذَا مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ».

ثَالِثًا: مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ

شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَافِقَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالرَّيْحَانَةِ فِي صَلَاحِ الظَّاهِرِ وَفَسَادِ الْبَاطِنِ، فَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، لِأَنَّ الْمُنَافِقَ خَبِيثُ الْبَاطِنِ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ الصَّلَاحُ، وَهَذَا مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

رَابِعًا: مَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَافِقَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَيْسَ لَهَا رِيحٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَطَّلَ بَاطِنَهُ عَنِ الإِيمَانِ وَظَاهِرَهُ عَنْ سَائِرِ الْمَنَافِعِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) أَحْوَالَ النَّاسِ فِي عَلَاقَتِهِمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- لِمَاذَا شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْأُتْرُجَّةِ وَالَّذِي لَا يَقْرَؤُهُ بِالتَّمْرَةِ.

اَلِاسْتِثْمَارُ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ». قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ «وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ عَنْ أَنَسٍ، هَذَا أَمْثَلُهَا» الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَابُ أَخْبَارٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ جُمْلَةً.

اِسْتَخْرِجْ(ي) مِن الْحَدِيثِ أَسْبَابَ اِسْتِحْقَاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونُوا أَهْلَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) نُصُوصَ دَرْسِ تَفَاوُتِ النَّاسِ بِسَبَبِ الْعَلَاقَةِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأجِبْ/أَجِيبِي عَنِ الْآتِي :

- اشْرَحْ(ي) : يَرْفَعُ - يَضَعُ.
- اِسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ أَسْبَابَ التَّرَقِّي بِالْقُرْآنِ.

الدرس 16 تَفاوُتُ النَّاسِ بِسَبَبِ عَلاقَتِهِمْ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ

أَهْدافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ أَسْبَابَ رَفْعِ اللَّهِ بَعْضَ النَّاسِ بِالقُرْآنِ الكَرِيم.
- أَنْ أُدْرِكَ دَوَاعِيَ التَّخَلُّفِ بِسَبَبِ اخْتِلَالِ العَلَاقَةِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ أَسْبَابَ الرِّفْعَةِ بِالقُرْآنِ.

تَمْهِيدٌ

القُرْآنُ الكَرِيمُ جَاءَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ تَخَلُّفِ الجَاهِلِيَّةِ إِلَى نُورِ العِلْمِ وَالحَضَارَةِ الرَّاقِيَةِ، فَانْقَسَمَ النَّاسُ فِي عَلَاقَتِهِمْ بِهِ إِلَى فَرِيقَيْنِ : فَرِيقٌ اتَّبَعَ هُدَاهُ فَاكْتَسَبَ بِهِ رِفْعَةً وَعِزَّةً، وَفَرِيقٌ أَعْرَضَ عَنْهُ فَتَخَلَّفَ عَنْ مَوْكِبِ العِزَّةِ. فَبِمَ يَكْتَسِبُ الإِنْسَانُ الرِّفْعَةَ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ؟ وَمَا هِيَ عَوَاقِبُ الإِعْرَاضِ عَنِ القُرْآنِ الكَرِيمِ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- **يَرْفَعُ :** يُعِزُّ .
- **يَضَعُ :** يُذِلُّ وَيَخْفِضُ.

اِسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- مَا هِيَ أَسْبَابُ التَّرَقِّي بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ؟
- مَا هِيَ عَوَاقِبُ الإِعْرَاضِ عَن القُرْآنِ الكَرِيمِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : أَسْبَابُ التَّرَقِّي بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ

الْقُرْآنُ الكَرِيمُ لَمْ يُنْزِلْهُ اللهُ لِيُقْرَأَ فَقَطْ - وَهُوَ خَيْرُ مَا يُقْرَأُ - وَإِنَّمَا أَنْزَلَهُ لِلهِدَايَةِ وَالإِصْلَاحِ، فَلِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ بِتَدَبُّرِهِ، وَإِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ سورة النساء الآية : 81 وَالْغَايَةُ مِنْ تَدَبُّرِهِ هِيَ اِسْتِكْشَافُ أُصُولِ الحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْحَضَارَةِ الرَّاقِيَةِ الَّتِي يَسُودُهَا الخَيْرُ وَالاطْمِئْنَانُ، وَهَذَا يَتِمُّ مِنْ خِلَالِ فَهْمِ القُرْآنِ، وَالعَمَلِ بِهِ، وَتَمَثُّلِ أَخْلَاقِهِ فِي السُّلُوكِ وَالْمُعَامَلَةِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامًا».

ثَانِيًا: عَوَاقِبُ الإِعْرَاضِ عَنِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

مَنْ صَدَّ عَنِ الْإِيمَانِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ، وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَلَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَخْفِضُهُ وَيُذِلُّهُ، وَيَجْعَلُهُ مُتَخَلِّفاً عَنْ رَكْبِ الحَضَارَةِ وَقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَيَبْتَعِدُ عَنِ الوَسَطِيَّةِ الَّتِي ارْتَضَاهَا اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

ثَالِثًا: كَيْفَ يَتَمَثَّلُ المُؤْمِنُ أَخْلَاقَ القُرْآنِ الكَرِيمِ؟

الوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَمَيِّزًا بِالوَسَطِيَّةِ فِي عَقِيدَتِهِ وَفِي مُعَامَلَتِهِ لِبَنِي جِنْسِهِ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ قُدْوَةً فِي سُلُوكِهِ، وَفِي سَائِرِ تَصَرُّفَاتِهِ، فَهُوَ بِذَلِكَ يَكْتَسِبُ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَمَحَبَّةَ النَّاسِ، وَتِلْكَ هِيَ الرِّفْعَةُ الْمَرْجُوَّةُ، وَالعِزَّةُ الْمَطْلُوبَةُ.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) أَثَرَ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي إِعْزَازِ أَهْلِهِ.
- حَدِّدْ(ي) أَسْبَابَ الرُّقِيِّ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ.
- بَيِّنْ(ي) عَوَاقِبَ الإِعْرَاضِ عَنِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (121) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (122) ﴾ سُورَةُ طه الآيَتَانِ : 121 وَ122.

بَيِّنْ(ي) مِنْ خِلَالِ الآيَتَيْنِ نَتَائِجَ اِتِّبَاعِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَعَوَاقِبَ الإِعْرَاضِ عَنْهُ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اذْكُرْ(ي) مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ طَلَبِ العِلْمِ.
- لِمَاذَا كَانَ لِطَلَبِ العِلْمِ هَذَا الفَضْلُ؟
- مَا هِيَ طُرُقُ تَحْصِيلِ العِلْمِ؟

الدرس 17

فَضْلُ طَلَبِ الْعِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ طَلَبِ العِلْمِ.
- أَنْ أُحَدِّدَ الطُّرُقَ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا طَلَبُ العِلْمِ.
- أَنْ أَسْلُكَ سَبِيلَ طَلَبِ العِلْمِ مِنْ أَجْلِ نَيْلِ فَضْلِهِ.

تَمْهِيدٌ

رَغّبَ الإِسْلَامُ في طَلَبِ العِلْمِ، لِمَا يَعُودُ بِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالخَيْرِ عَلَى الإِنْسَانِيَّةِ وَعَلَى المَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا في الدُّنْيَا، وَلِمَا لَهُ مِنْ فَضْلٍ في الآخِرَةِ. فَمَا هُوَ فَضْلُ طَلَبِ العِلْمِ؟ وَمَا هِيَ طُرُقُ طَلَبِهِ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا هَذَا الفَضْلُ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- سَلَكَ طَرِيقًا : اتَّبَعَهُ وَسَارَ فيه.
- يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا : يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- بَيِّنْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِمَاذَا كَانَ لِطَلَبِ العِلْمِ فَضْلُ تَسْهِيلِ الطَّرِيقِ إِلَى الجَنَّةِ ؟
- مَا هِيَ أَهَمُّ الطُّرُقِ الَّتِي بِسُلُوكِهَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الفَضْلُ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: فَضْلُ طَلَبِ العِلْمِ

فَضْلُ طَلَبِ العِلْمِ حَسَبَ الحَدِيثِ هُوَ تَسْهِيلُ الطَّرِيقِ إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّرِيقُ إِلَى الجَنَّةِ، يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»، وَفي حَدِيثٍ آخَرَ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًى بِمَا يَصْنَعُ... »

حَدِيثٌ حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ العِلْمِ، بَابُ الحَثِّ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ.

ثَانِيًا: لِمَاذَا كَانَ لِطَلَبِ العِلْمِ هَذَا الفَضْلُ؟

لَمَّا كَانَتِ الغَايَةُ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ هِدَايَةَ النَّاسِ، وَتَسْهِيلَ طَرِيقِهِمْ إِلَى الجَنَّةِ، كَانَ جَزَاءُ طَالِبِ العِلْمِ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِ، وَهُوَ تَسْهِيلُ طَرِيقِهِ إِلَى الجَنَّةِ.

ثَالِثًا: طُرُقُ طَلَبِ العِلْمِ

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا... » أَيْ أَيًّا كَانَ السَّالِكُ وَأَيًّا كَانَتِ الطَّرِيقُ، فَسَوَاءٌ أَكَانَ سُلُوكُ الطَّرِيقِ حِسِّيًّا بِالسَّفَرِ إِلَى أَمَاكِنِ العِلْمِ كَالْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالجَامِعَاتِ، أَمْ كَانَ مَعْنَوِيًّا بِالرُّجُوعِ إِلَى العُلَمَاءِ لِلأَخْذِ عَنْهُمْ.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) طُرُقَ طَلَبِ العِلْمِ.
- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ طَلَبِ العِلْمِ مُسْتَدِلًّا بِمَا تَحْفَظُهُ مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ.
- لِمَاذَا كَانَ لِطَلَبِ العِلْمِ هَذَا الفَضْلُ؟

اَلِاسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًى بِمَا

يَصْنَعُ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» حَدِيثُ حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ : كِتَابُ العِلْمِ، بَابُ الحَثِّ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ.

- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ طَلَبِ العِلْمِ الوَارِدِ فِي الحَدِيثِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ الفَضْلَ الَّذِي يَنْتَظِرُ طَالِبَ العِلْمِ عِنْدَمَا يُصْبِحُ عَالِمًا.
- لِمَاذَا كَانَ أَهْلُ العِلْمِ وَرَثَةَ الأَنْبِيَاءِ؟

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- مَا الْمَقْصُودُ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ؟
- بِمَاذَا يَكُونُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ؟

الدرس 18

فَضْلُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ.
- أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَمَعْرِفَتِهِ بِدُونِ تَفَقُّهٍ.
- أَنْ أَسْلُكَ طَرِيقَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ.

تَمْهِيدٌ

التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ فَضْلُهُ عَظِيمٌ وَخَيْرُهُ عَمِيمٌ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ بِالْآثَارِ الْحَمِيدَةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَيُجَنِّبُهُ كُلَّ الْآثَارِ السِّلْبِيَّةِ الَّتِي تُعَانِي مِنْهَا بَعْضُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادِ بِسَبَبِ عَدَمِ التَّفَقُّهِ هَذَا.

فَمَا هُوَ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ؟ وَبِمَاذَا يَكُونُ؟ وَمَا فَضْلُهُ؟

الْحَدِيث

عَنْ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- **يُفَقِّهْهُ :** يَجْعَلُهُ فَاهِماً لِدَقَائِقِهِ وَمَقَاصِدِهِ وَغَايَاتِهِ، وَعَالِمًا بِهَا.
- **الدِّينُ :** أَحْكَامُ اللَّهِ تَعَالَى فِي العَقِيدَةِ وَالعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالأَخْلَاقِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا الْمَقْصُودُ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ؟
- بِمَاذَا يَكُونُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ؟
- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ هَذَا التَّفَقُّهِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ

التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ هُوَ العِلْمُ بِهِ وَالفَهْمُ الدَّقِيقُ لَهُ؛ بِأَنْ نُدْرِكَ مَقَاصِدَهُ وَغَايَاتِهِ الَّتِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهَا، فَكُلُّ مَنْ يُدْرِكُ أَحْكَامَ الشَّرْعِ وَتَعَالِيمَهُ وَيُدْرِكُ غَايَةَ ذَلِكَ وَمَقَاصِدَهُ، فَهُوَ مُتَفَقِّهٌ فِي الدِّينِ، بِخِلَافِ مَنْ يَعْرِفُ أَلْفَاظَهُ وَنُصُوصَهُ فَقَطْ، فَهُوَ غَيْرُ مُتَفَقِّهٍ.

ثَانِيًا: بِمَاذَا يَكُونُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ؟

التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ يَكُونُ بِالاكْتِسَابِ وَالجِدِّ وَالاجْتِهَادِ، وَيَكُونُ أَيْضًا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَهِدَايَتِهِ الإِنْسَانَ لِإِدْرَاكِ مَقَاصِدِ هَذَا الدِّينِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ البَقَرَة، الآيَة، 282 وَقَوْلِه : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿64﴾﴾.
سورة الكَهْف، الآيَة 65.

ثَالِثًا: فَضْلُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ

التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ دَلِيلُ الخَيْرِيَّةِ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، فَمَنْ فَقَّهَهُ اللَّهُ فِي دِينِهِ فَقَدْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ بِالسُّؤَالِ أَم بِطَلَبِ العِلْمِ عَنِ العُلَماءِ.

وَمِنْ هُنَا نُدْرِكُ أَيْضًا فَضْلَ العُلَمَاءِ الْمُتَفَقِّهِينَ فِي الدِّينِ عَلَى غَيْرِهِمْ، كَمَا نُدْرِكُ فَضْلَ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي بَاقِي الأُمُورِ؛ لِأَنَّهُ بِهَذَا التَّفَقُّهِ يَتَحَقَّقُ الصَّلَاحُ وَالْفَلَاحُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. أَمَّا مَنْ حُرِمَ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ فَقَدْ حُرِمَ هَذَا الخَيْرَ.

التَّقْوِيمُ

- بَيِّنْ(ي) الْمُرَادَ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ.
- كَيْفَ يُمْكِنُ لَكَ أَنْ تَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ؟
- لِمَاذَا حَثَّ الشَّرْعُ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ؟

الْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (123)﴾ سُورَةُ التَّوْبَةِ، الآيَةُ 123.

- مَا الأَمْرُ الَّذِي تَحُثُّ عَلَيْهِ الآيَةُ؟
- مَا الْغَايَةُ مِنْ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ فِي الآيَةِ؟

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- اشْرَحْ(ي) : عَرَضًا - عَرْفَ الجَنَّةِ.
- بَيِّنْ(ي) أَهَمِّيَّةَ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

الدرس 19

الإِخْلَاصُ في طَلَبِ العِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ أَهَمِّيَّةَ الإِخْلَاصِ في طَلَبِ العِلْمِ.
- أَنْ أَسْتَنْتِجَ ضَوَابِطَ الإِخْلَاصِ في طَلَبِ العِلْمِ.
- أَنْ أَطْلُبَ العِلْمَ مُخْلِصًا للهِ تَعَالَى.

تَمْهِيدٌ

الإِخْلَاصُ مَطْلُوبٌ في كُلِّ الأَعْمَالِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، فَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ، وَعَلَى قَدْرِهِ يَقَعُ الأَجْرُ وَالثَّوَابُ، لِذَلِكَ حَثَّ الشَّرْعُ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَ فَضْلَهُ وَثَوَابَهُ. وَمِنْ تِلْكَ الأَعْمَالِ طَلَبُ العِلْمِ.
فَمَا أَهَمِّيَّةُ الإِخْلَاصِ في طَلَبِ العِلْمِ؟ وَبِمَاذَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الإِخْلَاصُ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ».
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ : يَطْلُبُ بِهِ رِضَا اللَّهِ.
- لِيُصِيبَ : لِيَنَالَ وَيَحْصُلَ.
- عَرَضًا : بِفَتْحَتَيْنِ مَتَاعًا مِنَ الدُّنْيَا.
- عَرْفَ الجَنَّةِ : بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، رَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ.

اسْتِخْلَاصُ المَضَامِينِ :

- بَيِّنْ(ي) أَهَمِّيَّةَ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.
- مَتَى يَكُونُ الإِنْسَانُ غَيْرَ مُخْلِصٍ فِي طَلَبِ العِلْمِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : أَهَمِّيَّةُ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ

الأَصْلُ فِي طَلَبِ العِلْمِ أَنْ يُقْصَدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِخْلَاصِ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي طَلَبِهِ وَبَذْلِهِ؛ لِأَنَّ النِّيَّةَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ، فَبِهَا يَصِحُّ، وَعَلَى قَدْرِهَا يَكُونُ الأَجْرُ وَالثَّوَابُ، وَالأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا :

-قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البَيِّنَةُ الآيَةُ 5. وَطَلَبُ العِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ عِبَادَةٌ.

- قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ بَدْءِ الوَحْيِ.

ثَانِيًا: التَّحْذِيرُ مِنْ عَدَمِ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ

حَذَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَتَوَعَّدَ فَاعِلَ ذَلِكَ بِالحِرْمَانِ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَلَا يَدْخُلُ فِي الْوَعِيدِ مَنْ أَخْلَصَ فِي طَلَبِهِ لِلَّهِ ثُمَّ جَاءَتْهُ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَهَا.

اَلتَّقْوِيمُ

- مَتَى يَكُونُ الإِنْسَانُ مُخْلِصًا فِي طَلَبِ العِلْمِ؟
- اسْتَدِلْ(ي) بِنَصٍّ شَرْعِيٍّ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ مَوْضُوعَ الدَّرْسِ مَا يَدُلُّ عَلَى الحَثِّ عَلَى الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

اَلِاسْتِثْمَارُ

عَنْ كَعْبِ بِنِ مَالِكٍ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَماءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِي فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ الدُّنْيَا.

اقْرَأ(ئي) الحَدِيثَ وَأجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي :

- مَا هِيَ الأُمُورُ الَّتِي تَتَنَافَى مَعَ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ؟
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي :

- اشْرَحْ(ي) : نَضَّرَ - فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ - أَوْعَى.
- مَاذَا يُشْتَرَطُ فِي كُلٍّ مِنْ طَالِبِ العِلْمِ وَمُبَلِّغِهِ؟

الدرس 20

الْأَمَانَةُ فِي تَلَقِّي الْعِلْمِ وَتَبْلِيغِهِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ الْأَمَانَةِ.
- أَنْ أُدْرِكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ أَوِ النُّقْصَانَ فِي نَقْلِ الْخَبَرِ عَمْدًا كَذِبٌ.
- أَنْ أَتَّخِذَ تَحَرِّيَ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ سُلُوكًا يَوْمِيًّا فِي تَلَقِّي الْأَخْبَارِ وَنَقْلِهَا.

تَمْهِيدٌ

بُعِثَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ : مِنْ مَحَبَّةٍ وَرَحْمَةٍ وَصِدْقٍ وَتَعَاوُنٍ، وَفِي مَجَالِ الْعِلْمِ حَثَّ عَلَى قِيَمِ : الْإِخْلَاصِ وَالتَّنَافُسِ، وَالْأَمَانَةِ فِي تَلَقِّي الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ وَنَقْلِهِمَا.

فَمَا أَهَمِّيَّةُ التَّثَبُّتِ فِي تَحَرِّي نَقْلِ الْعِلْمِ وَالْأَمَانَةِ فِي ذَلِكَ؟ وَمَاذَا يَتَرَتَّبُ عَنْ عَدَمِ تَوَفُّرِ هَذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ فِي مَجَالِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ؟

الْحَدِيثُ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّـرْحُ :

- نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَءاً : جعَلَهُ ذَا نَضْرَةٍ، وَالنَّضْرَةُ : البَهْجَةُ وَالبَهَاءُ وَالْحُسْنُ وَالرَّوْنَقُ، وَقِيلَ : دُعَاءٌ لَهُ بِالنَّضْرَةِ. وَهِيَ الْبَهْجَةُ وَالْبَهَاءُ فِي الْوَجْهِ مِنْ أَثَرِ النِّعْمَةِ.
- فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ : نَقَلَهُ إِلَى الغَيْرِ دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ.
- أَوْعَى : أَكْثَرُ فَهْمًا وَإِدْرَاكًا مِنَ السَّامِعِ الَّذِي بَلَّغَ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا حُكْمُ التَّثَبُّتِ فِي تَلَقِّي الأَخْبَارِ وَنَقْلِهَا؟
- مَاذَا يُشْتَرَطُ فِي كُلٍّ مِنْ نَاقِلِ الخَبَرِ وَمُبَلِّغِهِ؟
- بَيِّنْ(ي) مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَرَتَّبَ مِنْ أَضْرَارٍ عَلَى نَقْلِ الأَخْبَارِ دُونَ التَّثَبُّتِ وَتَحَرِّي الصِّدْقِ

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : وُجُوبُ التَّثَبُّتِ فِي تَلَقِّي الخَبَرِ وَنَقْلِهِ

أَوْجَبَ الإِسْلَامُ ضَرُورَةَ تَحَرِّي الصِّدْقِ وَالتَّثَبُّتِ فِي تَلَقِّي الْأَخْبَارِ وَنَقْلِهَا بِأَمَانَةٍ تَجَنُّباً لِإِلْحَاقِ الأَذَى بِالْآخَرِينَ، وَضَمَانًا لِوَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَحِمَايَةً لِلعَلَاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ». وَقَدْ دَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا

الحَدِيثِ لِلْمُلْتَزِمِ بِهَذَا المَبْدَأِ بِالنَّضَارَةِ أَيْ بِالْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً...» الحَدِيثُ، وَمِمَّا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ وَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ وَيَتَلَقَّاهَا:

- الإِحْسَاسُ بِمُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ.
- تَحَرِّي قَوْلَ الْحَقِّ وَعَدَمَ الْخَشْيَةِ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَتَجَنُّبَ قَوْلِ الزُّورِ.
- عَدَمُ تَصْدِيقِ الإِشَاعَاتِ وَالأَخْبَارِ حَتَّى يَتَثَبَّتَ مِنْ صِحَّتِهَا.

ثَانِيًا: أَضْرَارُ عَدَمِ التَّثَبُّتِ فِي تَلَقِّي الخَبَرِ وَنَقْلِهِ:

- تَحْرِيفُ العِلْمِ خَاصَّةً، وَالأَخْبَارِ عَامَّةً.
- الإِسَاءَةُ إِلَى النَّفْسِ وَالْغَيْرِ.
- فُقْدَانُ الثِّقَةِ بَيْنَ النَّاسِ.
- انْتِشَارُ الرَّذِيلَةِ وَالفُجُورِ بَيْنَ النَّاسِ.
- إِلْحَاقُ الضَّرَرِ بِالأَبْرِيَاءِ.
- انْتِشَارُ العَدَاوَةِ بَيْنَ الأَفْرَادِ وَالأُمَمِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- بَيِّنْ(ي) أَضْرَارَ نَقْلِ الأَخْبَارِ بِدُونِ التَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا.
- مَاذَا يُشْتَرَطُ فِي كُلٍّ مِنْ مُتَلَقِّي الأَخْبَارِ وَنَاقِلِهَا؟

اَلِاسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ⑥﴾ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ الآيَةُ : 6.

اقْرَأْ(ئي) الآيَةَ الْكَرِيمَةَ وَاسْتَنْتِجْ(ي) :

- شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ تَلَقِّي الخَبَرِ وَنَقْلِهِ.
- ضَرَرًا مِنْ أَضْرَارِ عَدَمِ تَوَفُّرِ ذَلِكَ الشَّرْطِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- مَا الْمَقْصُودُ بِالخُرُوجِ فِي طَلَبِ العِلْمِ؟
- مَتَى يَكُونُ العِلْمُ نَافِعًا؟
- مَا ثَمَرَاتُ تَحْصِيلِ العِلْمِ؟

الدرس 21

فَضْلُ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضِيلَةَ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ آدَابَ طَلَبِ العِلْمِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى تَحَمُّلِ مَشَاقِّ طَلَبِ العِلْمِ.

تَمْهِيدٌ

العِلْمُ شِعَارُ الإِسْلَامِ وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِوُصُولِ الإِنْسَانِ إِلَى أَرْقَى الدَّرَجَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَقَدْ حَثَّ الإِسْلَامُ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ، وَأَشَادَ بِذِكْرِ العُلَماءِ، وَاعْتَبَرَ السَّعْيَ فِي تَحْصِيلِهِ عِبَادَةً وَجِهَادًا.

فَمَا المَقْصُودُ بِالرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ؟ وَمَا هِيَ فَوَائِدُهَا وَآدَابُهَا؟

الحَدِيثُ

عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ».

رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- مَنْ خَرَجَ : أَيْ مِنْ بَيْتِهِ أَوْ بَلَدِهِ.
- فِي طَلَبِ العِلْمِ : فِي سَبِيلِ أَخْذِ العِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ.
- فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا الْمَقْصُودُ بِالخُرُوجِ فِي طَلَبِ العِلْمِ؟
- لِمَاذَا اعْتَبَرَ الشَّرْعُ الرِّحْلَةَ فِي طَلَبِ العِلْمِ جِهَادًا؟
- مَا ثَمَرَاتُ تَحْصِيلِ العِلْمِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: الْمَقْصُودُ بِالخُرُوجِ فِي طَلَبِ العِلْمِ

الْمُرَادُ بِالخُرُوجِ فِي طَلَبِ العِلْمِ السَّفَرُ وَالرِّحْلَةُ وَالسَّعْيُ فِي سَبِيلِ تَحْصِيلِ العِلْمِ النَّافِعِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿123﴾﴾ سُورَةُ التَّوْبَةِ الآيَة : 123 وَيَحْصُلُ الْخُرُوجُ فِي طَلَبِ العِلْمِ بِالْخُرُوجِ مِن الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ أَوْ الجَامِعَةِ أَوْ غَيْرِهَا، أَوْ بِالسَّفَرِ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، أَوْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ، لِنَفْسِ الغَرَضِ.

ثَانِيًا: فَضْلُ الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

- نَيْلُ أَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: فَالرِّحْلَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةِ الْخُرُوجِ لِلْجِهَادِ، لِمَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنْ إِحْيَاءٍ لِلدِّينِ وَإِذْلَالٍ لِلشَّيْطَانِ وَتَحَمُّلٍ لِلْمَشَاقِّ وَإِتْعَابٍ لِلنَّفْسِ كَمَا فِي الْجِهَادِ.
- اسْتِغْفَارُ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ لِطَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا خَلُصَتْ نِيَّتُهُ مِنْ حِينِ انْصِرَافِهِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ.
- الِاعْتِرَافُ بِجَلَالِ اللَّهِ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي الدِّينِ، أَوْ عَلَى حَقَائِقِ الْكَوْنِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ، فَيَزْدَادُ إِيمَانُهُ، وَيَكُونُ أَكْثَرَ النَّاسِ خَشْيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سُورَةُ فَاطِرٍ الْآيَةُ: 28.
- اكْتِسَابُهُ الثِّقَةَ فِي الذَّاتِ، وَالِاعْتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ أَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ، فَيَتَحَمَّلُ الْمَشَاقَّ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ الْهَدَفِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ.

التَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) فَضْلَ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.
- بَيِّنْ(ي) لِمَاذَا اسْتَوَى كُلٌّ مِنْ طَالِبِ الْعِلْمِ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا بِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رَوَاهُ ابْنُ ماجة كِتَابُ الإِيمَانِ بِابُ فَضْلِ العُلَمَاءِ وَالحَثِّ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ.

اقْرَأْ(ئي) نَصَّ الْحَدِيثِ بِتَأَمُّلٍ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي :

- مَا الثَّمَرَةُ الَّتِي يَجْنيهَا طَالِبُ العِلْمِ؟
- لِمَاذَا اعْتَبَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَالِبَ العِلْمِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي :

- مَا دَوْرُ العِلْمِ فِي تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعَاتِ؟
- ابْحَثْ(ي) فِي كِتَابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ عَنْ أَحَادِيثَ تَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ تَعْلِيمِ العِلْمِ.

الدرس 22

فَضْلُ تَعْلِيمِ العِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ تَعْلِيمِ العِلْمِ.
- أَنْ أُدْرِكَ أَهَمِّيَّةَ تَعْلِيمِ العِلْمِ دِيناً وَدُنْيَا.
- أَنْ أُسْهِمَ فِي تَعْلِيمِ العِلْمِ.

تَمْهِيدُ

حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ، وَبَيَّنَ فَضْلَهُ وَثَوَابَهُ، لِمَا لَهُ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ كُبْرَى عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؛ إِذْ بِالعِلْمِ تَحْيَى الْعُقُولُ، وَيَسْعَدُ الإِنْسَانُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ.

فَمَا هُوَ فَضْلُ تَعْلِيمِ العِلْمِ؟ وَمَا هِيَ شُرُوطُ الاِنْتِفَاعِ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا مَاتَ ابنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اَلْفَهْمُ

الشرح :

- انْقَطَعَ عَمَلُهُ : انْتَهَى؛ لِأَنَّهُ بِالْمَوْتِ يَنْتَهِي العَمَلُ.
- صَدَقَة جَارِيَة : كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَسْتَمِرُّ ثَوَابُهُ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ.
- عِلْم يُنْتَفَعُ بِهِ : مَا خَلَّفَهُ مِنْ تَعْلِيمٍ أَوْ تَصْنِيفٍ أَوْ رِوَايَةٍ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِين :

- مَا هِيَ الأَعْمَالُ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا الإِنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ؟
- حَدِّدْ(ي) شُرُوطَ الانْتِفَاعِ بِهَذِهِ الأَعْمَالِ.
- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ تَعْلِيمِ العِلْمِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: فَضْلُ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ

بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضْلَ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ بِجَمِيعِ الطُّرُقِ وَالوَسَائِلِ، حَيْثُ جَعَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَعْمَالِ الَّتِي يَسْتَمِرُّ نَفْعُهَا، وَيَنْتَفِعُ بِهَا صَاحِبُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». وَمِنَ الأَعْمَالِ الَّتِي يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ بِثَوَابِهَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِكَوْنِهِ كَانَ سَبَبًا فِيهَا.

- الصَّدَقَةُ الجَارِيَةُ : وَالْمُرَادُ بِهَا كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَسْتَمِرُّ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ؛ كَبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَحَفْرِ الآبَارِ، وَتَعْبِيدِ الطُّرُقِ.
- الْوَلَدُ الصَّالِحُ : وَيَشْمَلُ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى وَالوَلَدَ وَوَلَدَ الوَلَدِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ سَعْيِ الإِنْسَانِ وَكَسْبِهِ.

ثَانِيًا: شُرُوطُ الانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَالصَّدَقَةِ وَالْوَلَدِ

يُشِيرُ الْحَدِيثُ مَوْضُوعُ الدَّرْسِ إِلَى أَنَّ تَحَقُّقَ الانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَغَيْرِهِ مُقَيَّدٌ بِمَا يَأْتِي :

- أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ نَافِعًا، فَالعِلْمُ غَيْرُ النَّافِعِ لَا عِبْرَةَ بِهِ.
- أَنْ تَكُونَ الصَّدَقَةُ جَارِيَةً، أَيْ : يَبْقَى أَثَرُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ.
- أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ صَالِحاً.

اَلتَّقْوِيمُ

- مَا الْمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ؟
- حَدِّدْ(ي) الأَعْمَالَ الَّتِي يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ بِثَوَابِهَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

اَلِاسْتِثْمارُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ» أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمِهِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْحَثِّ عَلَى تَعَلُّمِ الْعُلُومِ .

اَلْإِعْدادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَيِ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي :

- اشْرَحْ(ي) الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ : يَهْدِي - حُمْرِ النَّعَمِ - هُدًى.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثَيْنِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ هِدَايَةِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ.

الدرس 23

فَضْلُ هِدَايَةِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ تَعْلِيمِ النَّاسِ وَهِدَايَتِهِمْ.
- أَنْ أُدْرِكَ أَسَالِيبَ تَعْلِيمِ النَّاسِ وَإِرْشَادِهِمْ.
- أَنْ أُسْهِمَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَإِرْشَادِهِمْ.

تَمْهِيدٌ

دَلَّتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى فَضْلِ دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

فَأَيْنَ يَتَجَلَّى هَذَا الْفَضْلُ؟ وَبِمَاذَا يَحْصُلُ؟

الْأَحَادِيثُ

- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّـرْحُ :

- يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا : أَيْ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ بِسَبَبِكَ.
- حُمْرُ : بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْمِيم : جَمْعُ حَمْرَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَمْرَاءُ، وَكَانَتْ أَحَبَّ الْمَالِ إِلَى الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.
- النَّعَمُ : بِفَتْحِ النُّونِ وَالْعَيْنِ، الإِبِلُ.
- دَعَا : أَرْشَدَ.
- هُدىً : مَا يُهْتَدَى بِهِ مِنَ الْعِلْمِ النافع وَالعَمَلِ الصَّالِحِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- مَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي حَثَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ؟
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الحَدِيثِ الثَّانِي مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ نَشْرِ العِلْمِ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : فَضْلُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، فَهِيَ مَقَامُ الأَنْبِيَاءِ، وَمَنْ وَرِثَهُمْ وَسَارَ عَلَى طَرِيقِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ أَنَّ اسْتِجَابَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ

رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» أَيْ أَنَّ هِدَايَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ بِسَبَبِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لِأَنَّ الإِبِلَ الحُمْرَ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ الأَمْوَالِ عِنْدَ العَرَبِ، وَكَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِهَا. وَالْمُقَارَنَةُ بَيْنَ ثَوَابِ الْهِدَايَةِ الَّذِي هُوَ مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ وَالإِبِلِ الْحُمْرِ الَّتِي هِيَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلتَّوْضِيحِ فَقَطْ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لِلْمُقَارَنَةِ بَيْنَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَجَزَاءِ الآخِرَةِ البَاقِيَةِ.

ثَانِيًا: فَضْلُ نَشْرِ الْعِلْمِ

لِتَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

1. أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَيْهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الأَنْبِيَاءِ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
2. أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَدَّ لِنَاشِرِيهِ بِالتَّعْلِيمِ، أَوِ التَّأْلِيفِ، أَوِ الشَّرْحِ وَالتَّوْضِيحِ، فَضْلًا كَبِيرًا، أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» وَالْعِلْمُ مِفْتَاحُ الْهِدَايَةِ، فَكُلُّ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أَوْ وَجَّهَ الْمُتَعَلِّمِينَ إِلَى سُلُوكِ طَرِيقَةٍ يَحْصُلُ لَهُمْ فِيهَا عِلْمٌ فَهُوَ دَاعٍ إِلَى الْهُدَى، لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ الْمُهْتَدِينَ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا؛ لِاخْتِلَافِ جِهَةِ الثَّوَابِ، فَهُوَ يَأْخُذُ الثَّوَابَ مِنْ جِهَةِ التَّعْلِيمِ وَهُمْ يَأْخُذُونَهُ مِنْ جِهَةِ العَمَلِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- اذْكُرْ(ي) بَعْضَ الطُّرُقِ لِنَشْرِ الْعِلْمِ.
- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

- اقْرَأْ(ئي) الْحَدِيثَ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي:

- حَدِّدْ(ي) مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهَمِّيَّةِ تَبْلِيغِهِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ بَعْضَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ لِنَشْرِ الْعِلْمِ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي:

- اشْرَحْ(ي) الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ: الْحَسَدُ - الْغِبْطَةُ - الْحِكْمَةُ.
- اذْكُرْ(ي) بَعْضَ النِّعَمِ الَّتِي يُشْرَعُ فِيهَا التَّنَافُسُ وَالْغِبْطَةُ.

الدرس 24 التَّنَافُسُ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ التَّنَافُسِ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ.
- أَنْ أُدْرِكَ فَضْلَ التَّنَافُسِ فِي الْعِلْمِ.
- أَنْ أَتَمَثَّلَ قِيَمَ التَّنَافُسِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَكُلِّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

تَمْهِيدٌ

مَنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعَمٍ كَثِيرَةٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى رَحْمَةً بِهِمْ، وَتَسْهِيلًا لِأَدَاءِ وَظِيفَةِ الِاسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ وَإِعْمَارِهَا. وَمِنْ بَيْنِ أَهَمِّ هَذِهِ النِّعَمِ: نِعْمَةُ الْمَالِ وَنِعْمَةُ الْعِلْمِ. وَقَدْ أَجَازَ الشَّرْعُ التَّنَافُسَ فِيهِمَا، وَفِي كُلِّ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَاتِ.

فَمَا الْمُرَادُ بِالتَّنَافُسِ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّـرْحُ :

- لَا حَسَدَ : نَفْيٌ أُرِيدَ بِهِ النَّهْيُ وَالتَّحْذِيرُ، وَالْحَسَدُ : تَمَنِّي زَوَالِ نِعْمَةِ الْغَيْرِ سَوَاءٌ أَتَمَنَّاهُ لِنَفْسِهِ أَمْ لَا.
- آتَاهُ : أَعْطَاهُ.
- الْحِكْمَةُ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ. وَقِيلَ : مَا مَنَعَ مِنَ الْجَهْلِ وَزَجَرَ عَنِ الْقَبِيحِ.
- يَقْضِي : يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ وَيُفْتِي الْمُسْتَفْتِينَ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ صَحِيحٍ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ.

- حَدِّدْ(ي) الْخُلُقَ الْمَنْهِيَ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ.
- بَيِّنْ(ي) مَتَى يَكُونُ التَّنَافُسُ مَشْرُوعًا.
- اسْتَنْتِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ.
- مَا الْحِكْمَةُ مِنَ التَّنَافُسِ فِي الْمَالِ وَالعِلْمِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : الْحَسَدُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ

الْحَسَدُ خُلُقٌ مَذْمُومٌ، وَهُوَ تَمَنِّي مِثْلَ مَا عِنْدَ الْغَيْرِ مِنْ نِعَمٍ مَعَ تَمَنِّي زَوَالِهَا. وَهُوَ حَرَامٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ، أَمَّا أَنْ تَتَمَنَّى مِثْلَ مَا عِنْدَ الْغَيْرِ مِنْ نِعَمٍ،

مِنْ غَيْرِ تَمَنِّي زَوَالَهَا عَنْهُ فَهُوَ جَائِزٌ، وَيُسَمَّى غِبْطَةً، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ.

ثَانِيًا: التَّرْغِيبُ فِي التَّنَافُسِ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعَمٍ تُعِينُهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ. وَمِنْ أَجَلِّ هَذِهِ النِّعَمِ: نِعْمَةُ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ، وَنِعْمَةُ الْمَالِ، وَهُمَا نِعْمَتَانِ لَا حَسَدَ فِيهِمَا، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الدَّرْسِ، بَلْ فِيهِمَا رَغْبَةٌ وَغِبْطَةٌ، وَرَغَّبَ فِي التَّنَافُسِ فِيهِمَا؛ لِأَنَّ فِي التَّنَافُسِ فِي الْعِلْمِ خِدْمَةً لِلدِّينِ، وَهِدَايَةً لِلنَّاسِ، وَتَقَدُّماً لِلْمُجْتَمَعِ.

فَالْعُلَمَاءُ يُرْشِدُونَ النَّاسَ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيَقْضُونَ وَيُفْتُونَ فِيهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» وَهَذِهِ أَجَلُّ نِعْمَةٍ يُغْبَطُ عَلَيْهَا، وَيَتَمَنَّى أَهْلُ الْخَيْرِ أَنْ يُعْطَوهَا. وَجَدِيرٌ أَنْ تَكُونَ مَجَالًا لِلتَّنَافُسِ بَيْنَ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ لِيَنَالُوا شَرَفَ وِرَاثَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

أَمَّا نِعْمَةُ الْمَالِ فَجَوَازُ التَّنَافُسِ فِيهَا مَشْرُوطٌ بِمَدَى أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا، وَإِنْفَاقِهَا فِي وُجُوهِ الْمَعْرُوفِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَمِنْ بَيْنِهَا مَا يَرْتَبِطُ بِالْعِلْمِ.

اَلتَّقْوِيمُ

- لِمَاذَا حَثَّ الشَّرْعُ عَلَى التَّنَافُسِ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ؟
- اذْكُرْ(ي) الْمَجَالَاتِ الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الْغِبْطَةُ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
سُورَةَ الزُّمَرِ : الْآيَةُ 10.
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ الآيَةُ 11

بَيِّنْ(ي) مِنْ خِلَالِ الْآيَتَيْنِ أَهَمِّيَّةَ التَّنَافُسِ فِي العِلْمِ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ.

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- حَدِّدْ(ي) مَفْهُومَ الْعِلْمِ.
- بَيِّنْ(ي) فضلَ العُلَماءِ وَمَكَانَتَهُمْ فِي الإِسْلَامِ.

الدرس 25

فَضْلُ العُلَمَاءِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ مَنْزِلَةَ العُلَماءِ بَيْنَ النَّاسِ.
- أَنْ أُدْرِكَ دَوْرَ العُلَماءِ وَمُهِمَّتَهُمْ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَاحْتِرَامِ العُلَمَاءِ.

تَمْهِيدٌ

بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كَثِيرٍ مِنَ الأَحَادِيثِ فَضْلَ العِلْمِ وَمَنْزِلَتَهُ، وَحَثَّ عَلَى طَلَبِهِ وَتَعْلِيمِهِ، وَبَيَّنَ مَكَانَةَ الْعُلَمَاءِ وَمَنْزِلَتَهُمْ بَيْنَ النَّاسِ.

فَمَا هُوَ فَضْلُ العُلَمَاءِ؟ وَبِمَاذَا يَحْصُلُ هَذَا الفَضْلُ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- الْعَالِمُ : الَّذي يَعْرِفُ الْعِلْمَ وَيَصْرِفُ وَقْتَهُ في طَلَبِهِ وَتَعْليمِهِ بَعْدَ قِيامِهِ بِالْفَرائِضِ.
- الْعابِدُ : الَّذي يَقْضي وَقْتَهُ في الْعِبادَةِ بَعْدَ تَعَلُّمِهِ ما وَجَبَ عَلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ مِنْ أَحْكامٍ.
- أَدْناكُمْ : أَقَلُّ الْمُسْلِمينَ رُتْبَةً في الْفَضْلِ.
- جُحْرُها : بِضَمِّ الْجيمِ ثُقْبُها الَّذي تَسْكُنُ فيهِ.
- لَيُصَلُّونَ : الصَّلاةُ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ، وَمِنَ الْمَلائِكَةِ اسْتِغْفارٌ، وَمِنَ الآدَمِيِّينَ دُعاءٌ وَتَضَرُّعٌ.
- مُعَلِّمي النّاسِ الْخَيْرَ : هُمُ الْعُلَماءُ.

اسْتِخْلاصُ الْمَضامينِ :

- بَيِّنْ(ي) فَضْلَ الْعُلَماءِ وَمَنْزِلَتَهُمْ بَيْنَ النّاسِ.
- لِماذا فَضَّلَ اللهُ الْعُلَماءَ عَلى غَيْرِهِمْ؟

اَلتَّحْليلُ

أَوَّلًا: مَنْزِلَةُ الْعُلَماءِ بَيْنَ النّاسِ

الْعِلْمُ نورٌ، يَقْذِفُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في قَلْبِ مَنْ يُريدُ مِنْ عِبادِهِ. فَلِلْعُلَماءِ مَنْزِلَةٌ عالِيَةٌ، وَمَكانَةٌ رَفيعَةٌ بَيْنَ النّاسِ، فَهُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ، يَهْتَدي بِهِمْ

النَّاسَ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؛ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَكَانَتِهِمْ :

1. أَنَّ شَرَفَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَشَرَفِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَقَلِّ النَّاسِ رُتْبَةً، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ : «فَضْلُ العَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ».
2. أَنَّ الْعَالِمَ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ».

ثَانِيًا: سَبَبُ تَفْضِيلِ الْعُلَماءِ عَلَى غَيْرِهِمْ

إِنَّمَا نَالَ العُلَماءُ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ وَذَلِكَ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ؛ لِأَنَّ نَفْعَهُمْ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ - كَمَا هُوَ شَأْنُ الْعَابِدِ - وَإِنَّمَا يَعُمُّ جَمِيعَ النَّاسِ. فَنُورُ الْعُلَمَاءِ كَنُورِ الْقَمَرِ، إِذَا سَطَعَ فِي السَّمَاءِ أَضَاءَ العِبَادَ وَالْبِلَادَ؛ وَهَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : «لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ».

ثَالِثاً: فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَفَادَ مِنَ الْحَدِيثِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْفَوَائِدِ مِنْهَا :

- فِعْلُ مَا كَانَ نَفْعُهُ عَامًا أَفْضَلُ مِمَّا كَانَ نَفْعُهُ خَاصًّا.
- وُجُوبُ احْتِرَامِ الْعُلَماءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاءِ لَهُمْ.

اَلتَّقْوِيمُ

- حَدِّدْ(ي) مَنْزِلَةَ الْعُلَماءِ بَيْنَ النَّاسِ.
- لِمَاذَا فَضَّلَ اللّٰهُ الْعُلَمَاءَ عَلَى غَيْرِهِمْ؟
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فَائِدَتَيْنِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «.. وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ العِلْمِ، بَابُ الحَثِّ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ.

- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ العُلَماءِ.
- أَيْنَ يَتَجَلَّى فَضْلُ العُلَمَاءِ عَلَى غَيْرِهِمْ؟

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- اشْرَحْ(ي) الكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ : - الْكَلَأ - أَجَادِبُ - قِيعَانٌ - فَقُهَ.
- حَدِّدْ(ي) أَحْوَالَ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ تَحَمُّلُهُمْ لِلعِلْمِ وَانْتِفَاعُهُمْ بِهِ.

الدرس 26 أَحْوَالُ النَّاسِ فِي الِانْتِفَاعِ بِالعِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ أَحْوَالَ النَّاسِ فِي الِانْتِفَاعِ بِالعِلْمِ.
- أَنْ أُدْرِكَ حَاجَةَ النَّاسِ إِلَى العِلْمِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى الِانْتِفَاعِ بِالعِلْمِ.

تَمْهِيدٌ

أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الوَحْيَ لِيُحْيِيَ بِهِ القُلُوبَ، وَيُنِيرَ بِهِ العُقُولَ، وَيُرْشِدَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ، فَكَانَ النَّاسُ مِنْ حَيْثُ الإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالِانْتِفَاعُ بِهِ تَعَلُّماً وَتَعْلِيماً وَعَمَلاً أَحْوَالًا مُخْتَلِفَةً.

فَمَا هِيَ هَذِهِ الأَحْوَالُ؟ وَبِمَاذَا يَتَمَيَّزُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا؟

الْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسَكَتِ المَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا

تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- مَثَلُ : بِفَتْحَتَيْنِ، النَّظِيرُ وَالشَّبِيهُ. وَيُقَالُ مِثْلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْكَافِ.
- الهُدَى : الإِرْشَادُ إِلَى الْمَطْلُوبِ.
- نَقِيَّةٌ : بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : سَهْلَةٌ طَيِّبَةٌ.
- أَجَادِبُ : جَمْعُ جَدْبٍ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَهِيَ الأَرْضُ الصَّلْبَةُ الَّتِي لَا يَنْضُبُ مِنْهَا الْمَاءُ.
- الْكَلَأُ وَالْعُشْبُ : بِالهَمْزَةِ هُوَ النَّبَاتُ الرَّطْبُ وَالْيَابِسُ، أَمَّا الْعُشْبُ فَهُوَ الرَّطْبُ دُونَ اليَابِسِ.
- قِيعَانٌ : بِكَسْرِ الْقَافِ، جَمْعُ قَاعٍ، وَهِيَ : الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمَلْسَاءُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ.
- فَقُهَ : بِضَمِّ الْقَافِ صَارَ فَقِيهًا، وَالْفِقْهُ فِي اللُّغَةِ : الفَهْمُ وَالإِدْرَاكُ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- اذْكُرْ(ي) أَحْوَالَ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ تَحَمُّلُهُمْ لِلعِلْمِ وَانْتِفَاعُهُمْ بِهِ.
- بَيِّنْ(ي) حَاجَةَ الإِنْسَانِ إِلَى العِلْمِ.
- اسْتَخْرِجْ(ي) بَعْضَ الْقِيَمِ الوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ.

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا: حَاجَةُ الإِنْسَانِ إِلَى العِلْمِ

لَا غِنًى لِلإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ عَنْ العِلْمِ؛ إِذْ بِهِ تَحْصُلُ الحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ، وَبِهِ يَتَحَقَّقُ مَبْدَأُ الاِسْتِخْلَافِ فِي الأَرْضِ، فَحَاجَةُ الإِنْسَانِ إِلَى العِلْمِ الشَّرْعِيِّ المُسْتَمَدِّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَحَاجَتِهِ إِلَى المَاءِ أَوْ أَكْثَرَ؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَشْبِيهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العِلْمَ بِالْغَيْثِ فِي قَوْلِهِ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ».

ثَانِيًا: أَحْوَالُ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ الاِنْتِفَاعُ بِالعِلْمِ

النَّاسُ مِنْ حَيْثُ انْتِفَاعُهُمْ بِالعِلْمِ أَصْنَافٌ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ:

الصِّنْفُ الأَوَّلُ: قَوْمٌ تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَعَلِمُوا وَعَمِلُوا وَعَلَّمُوا، فَانْتَفَعُوا وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِعِلْمِهِمْ، فَهَؤُلَاءِ شَبَّهَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَنْتَفِعُ بِالمَطَرِ فَتَحْيَى بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَيِّتَةً، وَتُنْبِتُ العُشْبَ وَالْكَلَأَ، فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ.

الصِّنْفُ الثَّانِي: قَوْمٌ تَحَمَّلُوا الْعِلْمَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْقَهُوا فِيهِ شَيْئًا، فَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُمْ وَانْتَفَعُوا بِعِلْمِهِمْ، فَكَانُوا كَالأَرْضِ الَّتِي حَفِظَتِ المَاءَ، فَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، لَكِنَّهَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا.

الصِّنْفُ الثَّالِثُ: قَوْمٌ أَعْرَضُوا عَنِ الْعِلْمِ، فَلَمْ يَرْفَعُوا بِهِ رَأْسًا، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا وَلَمْ يَنْفَعُوا بِهِ، فَكَانُوا كَالأَرْضِ الَّتِي بَلَعَتِ المَاءَ وَلَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا.

اَلتَّقْوِيمُ

- بِمَاذَا شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَحْمِلُ العِلْمَ وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ؟
- بَيِّنْ(ي) حَاجَةَ النَّاسِ إِلَى الْعِلْمِ.
- اسْتَخْلِصْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الِانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ.

اَلِاسْتِثْمَارُ

مِنْ أَدْعِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ.

- حَدِّدْ(ي) الْأُمُورَ الَّتِي تَعَوَّذَ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- لِمَاذَا تَعَوَّذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؟

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئِي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَأْتِي :

- اشْرَحْ(ي) مَا يَلِي : كَتَمَهُ - أَلْجَمَهُ.
- مَا حُكْمُ كِتْمَانِ العِلْمِ؟
- اسْتَدِلَّ بِنَصٍّ شَرْعِيٍّ عَلَى وُجُوبِ تَبْلِيغِ الْعِلْمِ.

الدرس 27

عَوَاقِبُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ فَضْلَ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَتَبْلِيغِهِ.
- أَنْ أُدْرِكَ مَخَاطِرَ كِتْمَانِ الْعِلْمِ.
- أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَ لِأَنْتَفِعَ وَأَنْفَعَ بِهِ النَّاسَ.

تَمْهِيدٌ

مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْخَلَ بِهِ عَنْ تَعْلِيمِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى نَشْرِهِ قَدْرَ اسْتِطَاعَتِهِ حَتَّى يَسْتَفِيدَ النَّاسُ مِنْ عِلْمِهِ، وَقَدْ حَثَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ وَحَذَّرَ مِنْ كِتْمَانِهِ.

فَمَا هُوَ فَضْلُ نَشْرِ الْعِلْمِ؟ وَأَيْنَ تَتَجَلَّى خُطُورَةُ كِتْمَانِهِ؟

الْحَدِيثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

- كَتَمَهُ : لَمْ يُبَيِّنْهُ.
- أُلْجِمَ : مِن اللِّجَامِ وَهُوَ مَا يُوضَعُ فِي فَمِ الْفَرَسِ.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ نَشْرِ العِلْمِ.
- مَتَى تَزْدَادُ الْحَاجَةُ إِلَى نَشْرِ العِلْمِ؟
- بِمَاذَا تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يُسْأَلُونَ عَنِ الْعِلْمِ فَيَكْتُمُونَه؟

اَلتَّحْلِيلُ

أَوَّلًا : الْحَثُّ عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ

أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ مَوْضُوعِ الدَّرْسِ إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْ كِتْمَانِ الْعِلْمِ، فَفُهِمَ مِنْهُ أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا أَنْ يَنْشُرَهُ وَيُعَلِّمَهُ النَّاسَ؛ لِأَنَّ الْوَعِيدَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى تَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فِعْلِ مُحَرَّمٍ. وَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَلَى نَشْرِ العِلْمِ وَتَبْلِيغِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ

وَالفِتَنَ فِي آخرِ الزَّمَانِ.

وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ قَلِيلِ العِلْمِ وَكَثِيرِهِ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ بَابُ مَاذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثَانِيًا: التَّحْذِيرُ مِنْ كِتْمَانِ الْعِلْمِ

حَذَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كِتْمَانِ العِلْمِ وَعَدَمِ تَبْلِيغِهِ، لَاسِيَمَا إِذَا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَوَقَعَ السُّؤَالُ عَنْهُ، وَبَيَّنَ أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ سَيُجَازَى عَلَى فِعْلِهِ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» أَيْ أُدْخِلَ فِي فَمِهِ لِجَامٌ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزَاءً لَهُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الْوَعِيدِ مَا إِذَا كَانَ السَّائِلُ لَيْسَ أَهْلًا لِلإِجَابَةِ أَوْ كَانَ الْعِلْمُ غَيْرَ ضَرُورِيٍّ.

التَّقْوِيمُ

- لِمَاذَا حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ؟
- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ كِتْمَانِ العِلْمِ.

اَلْاِسْتِثْمَارُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (173) ﴾ سورة البقرة الآية : 173

- اسْتَخْرِجْ(ي) مِنَ الآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ.
- بِمَاذَا تَوَعَّدَ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَكْتُمُونَ العِلْمَ؟

اَلْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

اقْرَأْ(ئي) حَدِيثَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِبْ/أَجِيبِي عَمَّا يَلِي :

- اشْرَحْ(ي) الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ : يَقْبِضُ الْعِلْمَ - انْتِزَاعًا - بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ.
- كَيْفَ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ العِلْمَ؟
- مَا أَثَرُ رَفْعِ الْعِلْمِ عَلَى الفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؟

الدرس 28

قَبْضُ العِلْمِ

أَهْدَافُ الدَّرسِ

- أنْ أتَعَرَّفَ فَضلَ الْعِلْمِ وَأَهَمِّيَّتَهُ.
- أنْ أُدْرِكَ مَخَاطِرَ رَفْعِ الْعِلْمِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.
- أنْ أَحْرِصَ عَلَى تَعْلِيمِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ.

تَمْهِيدُ

أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحَادِيثِ عَنْ رَفْعِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ رَفْعَهُ لَهُ آثَارُ سِلْبِيَّةٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؛ لِأَنَّ بِالْعِلْمِ يَهْتَدِي النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَبِالْعُلَمَاءِ يَقْتَدُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ. فَكَيْفَ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِلْمَ؟ وَمَا أَثَرُ ذَلِكَ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؟

اَلْحَدِيثُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

اَلْفَهْمُ

الشَّرْحُ :

-يَقْبِضُ العِلْمَ : يَرْفَعُهُ.
-انْتِزَاعًا : مِنَ النَّزْعِ وَهُوَ الْجَذْبُ وَالْقَلْعُ.
-بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ : بِمَوْتِهِمْ وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ.
-فَأَفْتَوْا : أَيْ أَجَابُوا وَحَكَمُوا.

اسْتِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ :

- كَيْفَ يَقْبِضُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِلْمَ؟
- أَيْنَ تَتَجَلَّى مَخَاطِرُ قَبْضِ الْعِلْمِ عَلَى الفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؟

اَلتَّحْلِيلُ

اشْتَمَلَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ عَلَى مَا يَلِي :

أَوَّلًا : كَيْفِيَّةُ قَبْضِ الْعِلْمِ

بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَرْفَعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بِإِزَالَتِهِ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ وَمَحْوِهِ مِنْ صُدُورِهِمْ، أَوْ بِرَفْعِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ مِنَ الأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ يَرْفَعُ الْعِلْمَ بِمَوْتِ العُلَمَاءِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ...».

ثَانِيًا: مَخَاطِرُ انْتِزَاعِ الْعِلْمِ

1. انْتِزَاعُ الْعِلْمِ سَبَبٌ لِذَهَابِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَمَانُ النَّاسِ وَيَنَابِيعُ الْخَيْرِ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ».
2. بِانْتِزَاعِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ تُسْنَدُ الأُمُورُ الدِّينِيَّةُ إِلَى مَنْ لَيْسُوا أَهْلًا لَهَا، فَيُسْأَلُونَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ، فَيُفْتُونَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيُحِلُّونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ، فَيَضِلُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَيُضِلُّونَ غَيْرَهُمْ بِفَتْوَاهُمْ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

ثَالِثاً: فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

مِنْ فَوَائِدِ الْحَدِيثِ مَا يَأْتِي:

- الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ لِيَكْثُرَ الْعُلَمَاءُ وَيَنْعَمَ النَّاسُ بِهِمْ.
- الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ يُؤْخَذُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ.
- التَّحْذِيرُ مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

التَّقْوِيمُ

- كَيْفَ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِلْمَ؟
- أَيْنَ تَتَجَلَّى مَخَاطِرُ انْتِزَاعِ الْعِلْمِ؟

اَلْاِسْتِثْمَارُ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ». قَالُوا : وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ؟ قَالَ : فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ : «ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئًا؟ إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ، إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ». أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ بَابٌ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ.

- مَا الْمُرَادُ بِذَهَابِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ فِي الْحَدِيثِ؟
- بِمَاذَا اسْتَدَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَعَدَمِ الاِسْتِغْنَاءِ عَنْهُمْ؟

تراجم الصحابة رضوان الله عليهم

أَبو أُمَامَةَ :

هو صُدَيّ، ــ ويقال الصدي بأل ــ ابن عجلان الباهلي، صحابي مشهور، روي له عن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - مائتان وخمسون حديثاً، سكن مصر ثم حمص وتوفي بها سنة إحدى وثمانين، وقيل : سنة ست وثمانين.

النَّوَّاس بن سَمْعَانَ :

هو النوّاس بفتح النون وتشديد الواو آخره سين مهملة ابن سمعان بكسر السين وفتحها ــ الكلابي، ووقع في صحيح مسلم، أنه أنصاري وحمل على أنه حليف لهم، روى عن النبيّ سبعة عشر حديثاً، كان من أصحاب الصفَّة.

أَبو سَعِيدٍ رَافِع بن الْمُعَلَّى :

قيل اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى ، وقال ابن عبد البر : إنه أصح ما قيل في اسمه، قال : ومن قال اسمه رافع فقد أخطأ، لأن رافع بن المعلى قتل ببدر، وأمه آمنة بنت قرط بن خنساء.روي له عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم حديثان.

أَبو سعيد الخدري :

هو سعد بن مالك بن سِنان الخُدريّ، نسبة إلى خدرة، وهو الأبجر، بالموحدة فالجيم، بطن من الخزرج، وهو من المكثرين في رواية اَلْحَدِيثُ، روي لأبي سعيد ألف ومائة وسبعون حديثاً، ومناقبه كثيرة. توفي بالمدينة يوم الجمعة سنة أربع وستين، وقيل وسبعين، ودفن بالبقيع.

البراء بن عازِبٍ :

هو أبو عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الراء ويقال أبو عمرو ويقال أبو الطفيل : البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي الحارثي المدني، استصغر البراء يوم بدر، وأول مشاهده أحد، وشهد بيعة الرضوان.

عقبة بن عامِر :

عقبة بن عامر الجهني القضاعي : صحابي كبير أمير شريف فصيح مقرىء فرضي شاعر، اختلف في كنيته على أقوال أشهرها أبو حماد، وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم، كان والياً لمعاوية بمصر سنة أربع وخمسين ومات بها سنة ثمان وخمسين، روي له عن رسول اللّه خمسة وخمسون حديثاً.

أُبَيّ بنُ كَعْبٍ :

هو أبو منذر ـــ ويكنى أيضا أبا الطفيل ـــ أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ، من بني النجار، سيد القراء، الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري، شهد العقبة، وبدرا، وجمع القرآن في حياة النبي صلى اللّه عليه وسلم، وكان رأسا في العلم والعمل، رضي اللّه عنه.له في الكتب الستة نيف وستون حديثا.

النُّعْمَان بن بشير :

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، هو وأبوه صحابيان رضي اللّه عنهما، ولد النعمان على رأس أربعة أشهر من الهجرة، وهو أول مولود من الأنصار بعد الهجرة. روي له عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - مائة وأربعة عشر حديثاً، استشهد بالشام بقرية من قرى حمص في ذي الحجة سنة أربع وستين. وقيل سنة ستين.

عثمان بن عفان

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي، أمير المؤمنين رضي اللَّه عنه، أسلم قديماً، هاجر بزوجته رقية بنت النبي صلى اللَّه عليه وسلم إلى الحبشة، ويقال لعثمان ذو النورين لأنه تزوج بنتي رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- بويع بالخلافة بعد عمر، قتل شهيداً يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة.

أبو موسى الأشعري :

هو أبو موسى عبد بن قيس الأشعري نسبة إلى الأشعر، قبيلة مشهورة باليمن، قدم مكة على النبي صلى اللَّه عليه وسلم قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر، وقدم المدينة مع جعفر وأصحاب السفينة بعد خيبر، وأسهم لهم منها كمن حضرها، توفي بمكة، وقيل بالكوفة، عام : 42 أو 44 هـ، عن ستين سنة.

أم المؤمنين عائشة :

عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق، من المكثرين من الرواية، تزوّجها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بمكة ، بعد تزوّجه بسودة بشهر، وقبل الهجرة بثلاث سنين، ودخل بها في شوّال منصرفه من بدر سنة ثنتين من الهجرة، وتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة، وعاشت بعده أربعين سنة، وتوفيت سنة 57 أو 58 هـ، لثلاث عشرة بقيت من رمضان.

أَنَس بنُ مَالِك :

هو أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي النجاري، المدني، ثم البصري، خادم رسول اللَّه حضراً وسفراً منذ قدم المدينة إلى أن توفي. قال : قدم النبي إلى المدينة وأنا ابن عشر سنين، ومات وأنا ابن عشرين سنة، وهو من المكثرين في

اَلْحَدِيثُ، والصحيح أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة.

أَبو هريرة :

عبد الرحمن بن صخر رضي اللّٰه عنه، وسبب تكنيته بذلك ما رواه ابن عبد البر عنه أنه قال : كنت أحمل يوماً هرة في كمي، فرآني النبي صلى اللّٰه عليه وسلم فقال : «ما هذه؟» فقلت : هرة، فقال : «يا أبا هريرة» وقيل غير ذلك. أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول اللّٰه، ثم لازمه الملازمة التامة رغبة في العلم، توفي في سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة، ودفن بالبقيع.

ابن مسعودٍ :

هو أبو عبد الرحمن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه، أسلم عبد اللّٰه قديماً بمكة سادس ستة، ولي قضاء الكوفة ومالها في خلافة عمر، وصدراً من خلافة عثمان، ومات بالمدينة، وقيل : بالكوفة، سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة، وصلى عليه الزبير ليلاً ودفنه بالبقيع بإيصائه له بذلك.

عبد اللّٰهِ بن عمرو بن العاص :

عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص، صاحب الصحيفة الصادقة، جمع فيها من أحاديث الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم عددا كثيرا بعد أن استأذن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم في أن يكتب عنه، شهد له بذلك أبو هريرة، توفي بمصر أيام فتنة مروان بن الحكم مع الأكدر سنة 63 هـ.

عمر بن الخطاب :

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نُفيل القرشي العدوي أمير المومنين، خليفة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، يضرب به المثل في العدل والزهد والتواضع

والاستماتة على الحق، ألفت في سيرته مجلدات. استشهد عام : 23 هـ.

معاوية بن أبي سفيان :

أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، من الخلفاء، ولد بمكة، وأسلم قبل فتح مكة، ولما استُخلف أبو بكر الصدّيق ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، ولما استُخلف عمر بن الخطاب جعله واليا على الأردن، ثم دمشق بعد موت أميرها، ثم ولّاه عثمان بن عفان الشام. وكانت وفاته في رجب عام : 60 هـ.

سهل بن سعد الساعدي :

هو أبو العباس وقيل : أبو يحيى سهل بن سعد الأنصاري الساعديّ ،كان اسمه حزْناً فسماه النبيّ صلى اللّه عليه وسلم سهلاً، قال الزهري : سمع سهل من النبيّ، وكان له في وفاة النبيّ خمس عشرة سنة، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين. قال ابن سعد : وهو آخر من مات بالمدينة.

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، المصحف المحمدي الذي نشرته مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف.
- الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ اَلْحَدِيثُ وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة، 1407 - 1987.
- دليل الراغبين على رياض الصالحين : لفاروق حمادة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى : 1057هـ).
- رياض الصالحين للإمام النووي، تحقيق : خليل مامون شيحا :دار المعرفة - بيروت- لبنان.ط4\ 1425\2004
- روضة المتقين شرح رياض الصالحين لعبد القادر عرفان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1434هـ.
- سنن أبي داود : لسليمان بن الأشعث أبي داود السسجستاني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الفكر.
- سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (207 - 675 هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار اَلْحَدِيثُ القاهرة بدون تاريخ.

- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- سنن الدارمي : لعبد اللَّه بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى 1407.
- شعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1410.
- صحيح الإمام مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار اَلْحَدِيثُ الطبعة الأولى، 1414هـ – 1991م.
- القراءة الجماعيّة والحزب الرّاتب بالمغرب د : عبد الهادي حميتو - مجلّة الجذوة - العدد الأوّل 2013.
- المخلصيات : لمحمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى : 393هـ) تحقيق : نبيل سعد الدين جرار، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر الطبعة : الأولى، 1429 هـ - 2008 م
- المستدرك على الصحيحين : لمحمد بن عبداللَّه أبي عبداللَّه الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1411هـ – 1990م.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات